رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2336) السنة التاسعة الاحد
(18) كانون الاول 2011

أوراق

ملحق يعني بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة

أغنية أخيل بقلم مادلين ميللر وأكثر من ذلك

فرانز فانون.. سيرة حياة

هل هناك عالم بلا كتب؟

الإحساس بنهاية .. لجوليان بارنز الفائز ببوكر 2011

الأستاذ في التفاصيل الواقعية

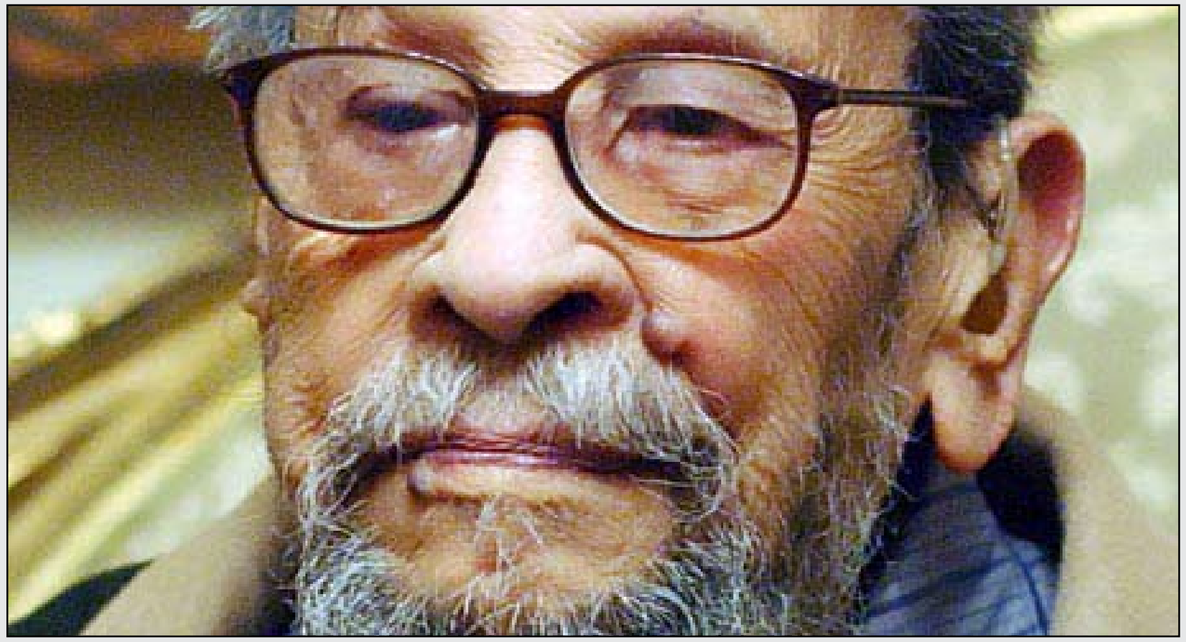

نجيب محفوظ، الذكرى المئوية لمولده:

الأستاذ في التفاصيل الواقعية وروائي خرافي

كتابة جي بيريني

ترجمة: ابتسام عبد الله

ولد نجيب محفوظ، الروائي الفائز بجائزة النوبل من مصر – ولد قبل مئة عام، في الحادي عشر من كانون الاول عام ١٩١١، في عائلة كثيرة العدد وسعيدة في حي الجمالية – القاهرة، حيث تدور معظم احداث كتبه. وقد كتب محفوظ اكثر من ٣٠ رواية وعدة مجاميع قصص قصيرة (كتب حوالي ٣٥٠ قصة). وتبدو سخريته وتأملاته في سيرته الذاتية التي صدرت عام ١٩٩٤، بعنوان "اصداء سيرة ذاتية"، وهي من أعماله البارزة، وتبدأ بتأملات حول فكرة قيام ثورة في مصر وتنتهي وهو طفل في السابعة من عمره، ثم إخراجه من المدرسة بسبب الثورة وإغلاق المدارس، ومن عباراته عن ذلك الحدث يكتب، من اعماق قلبي تمنيت من الله دوام الثورة الى الأبد.

كان نجيب محفوظ ثوريا على الدوام، حسب طريقته، كان يقاوم وفي الوقت نفسه يحب اسلوب حياة المصريين، وهذا الحب يبدو جليا في روايته، لقد اشتهر محفوظ في الغرب عبر ثلاثيته الرائعة: "قصر الشوق، قصر الشوق والسكرية. وهذه الروايات تسرد حياة وأوقات أب مصري في خلال ثلاثة قرون، نقطة حاسمة في تأريخ مصر أ لهمت محفوظ، الذي كان وطنيا متحمسا- ثم تمتد الرواية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، انه عمل غني يجذب القارئ، يقدم تفاصيل المشهد المصري بدقة شبيهة بأعمال بلزاك، تولستوي وديكينز.

وقال محفوظ (لكاتب المقالة) انه قرأ الكثير من الروايات الأجنبية عندما كان شابا، وكان بيريني قد قابله قبل عقد من الزمن في مقهى قديم في القاهرة، وأضاف، "واصلت قراءة تلك الروايات على الكاتب ان يقرأ باستمرار". وقد أمضى محفوظ وبيريني تلك الأمسية معا برفقة عدد من أصدقائه القدامى الذين يلتقي بهم باستمرار للحديث وتناول القهوة المرة.

وصرح محفوظ آنذاك، ان ديكينز هو كاتبه المفضل لان العالم ينفتح في كتبه، ظلامه ونوره كل شيء موجود فيها".

كن محفوظ رجلا ضئيل الجسم ذا ابتسامة سريعة وحيوية ملحوظة، على الرغم من تعرضه لمحاولة قتل عام ١٩٩٤، من قبل متعصب ديني شاب، بسبب كتاباته العلمانية. وقد ادت تلك المحاولة الى قطع عصب تركت يده اليمنى تتدبل، وهكذا أمضى بقية حياته، لكنه واصل الكتابة بشكل ما.

لقد احب الكتابة منذ أوائل بلوغه مرحلة الشباب، تزوج متأخرا، في منتصف الأربعينيات من عمره، مفضلا توجيه اهتمامه نحو الكتابة، على الرغم من كونه موظفا حكوميا لعدة عقود من الزمن، وتقاعد عن العمل في عام ١٩٧٢ ويقول محفوظ:

"كنت دائما الأسعد وانا اجلس أمام منضدة الكتابة"، وكان يكتب في الصباح، يتناول طعامه وقت الظهيرة، ويمضي الأمسيات مع أصدقائه في المقهى".

وعندما جذبت، "ثلاثية القاهرة" اهتمام القراء، خارج العالم العربي، بدأت الأنظار تلفت إليه، وفاز بجائزة النوبل ١٩٨٨، وقد ترجمت بعض أعماله فقط الى الانكليزية، ونجيب محفوظ كاتب صعب وأعماله متنوعة الإشكال، لا يعرضها القراء الأجانب، من غير العرب ومن أعماله المهمة التي تشبه حكايات الف ليلة وليلة، رواية "أولاد الجبلاوي" نشرت عام ١٩٥٩، وهي على منوال القصص الإسلامية والإنجيلية تاريخيا.

وفي كتاب محفوظ، "أصداء من سيرة ذاتية" نجد حوارا خياليا مع شيخ متنبئ، وفي أحد الحوارات معه، يسأل المحاور ذلك الحكيم عن الحياة الآخرة، والذي يجيب قائلا: "أن كنت أحببت العالم بصدق، فان الحياة الأخرى ستحبك بقوة" وما اعرفه من كتبه، أن نجيب محفوظ قد أحب العالم بعمق قل مثيله، وانا واثق انه يرتاح بسعادة، فوق قوس القزح.

عن / الغارديان

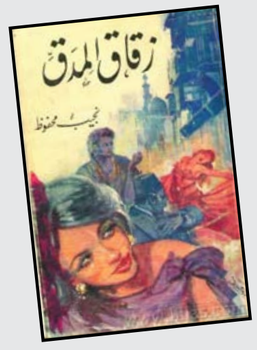

في تقريره المعنون بـ«الثورة والتحول السياسي في الشرق الأوسط: عوامل التغيير»، وهو التقرير الذي أعده معهد دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأميركية، والصادر في أغسطس الماضي يركز عدد من الباحثين على الثورات العربية، بداية من الثورة التونسية، مرورا بالثورات المصرية واليمنية والليبية والسورية، مع إيضاح دور شبكات التواصل الاجتماعي مثل «الفيسبوك وتويتر» في الثورات والهبات الشعبية التي تشهدها الدول العربية من المحيط إلى الخليج. يلقي التقرير الضوء في بدايته على المجموعات والأفراد الذين نجحوا في أن يقودوا انتفاضات شعبية في عدد من الدول العربية، ليظهروا مدى أهمية وفعالية النضال غير العنيف، واستخدام هذه الثورات لشبكات التواصل الاجتماعي بنجاح بجانب أدوات أخرى في التعبئة الجماهيرية. فضلا عن دراسته لخصائص ودوافع الحركات الشعبية الناشطة في كل من: مصر، ليبيا، سوريا، تونس، اليمن.

عرض - اوراق

الـــثـــورات تـفـتـح بـــاب الأسـئـلـة

نضال شعبي سلمي

نجحت الأغلبية المؤيدة للديموقراطية والمناهضة لأنظمة الاستبدادية في إسقاط الأنظمة الدكتاتورية في كل من تونس ومصر، وهددت كذلك بقاء الأنظمة الاستبدادية الأخرى في اليمن، سوريا وغيرهما. وهي إحدى علامات انتصار الثورات الكبرى السلمية التي لم تتبن العنف والقوة المسلحة. فالشعور بالوحدة والقوة الذي اختبره المتظاهرون في الميادين لا تضاهيه قوة القرارات التكتيكية والمفاوضات والسياسات الحزبية، واستمروا في رفض الأوضاع القائمة والمطالبة بالتغيير، حتى أن الأعداد- التي تقدر بنحو ١٢ مليون شخص في مصر- رفضت طوال ثمانية عشر يوما التراجع حتى أمام القنابل المسيلة للدموع وقنابل الغاز، واستمروا على موقفهم الرافض للسياسات القائمة والمطالبة بالتغيير الجذري.

أزمات وثروات

وقد أثبتت الهبات الشعبية العربية للعالم الطبيعة الحقيقية للسلطة السياسية، فحتى مع احتكار الدول للقوة العسكرية، وكذلك دعم الولايات المتحدة (الدولة العظمى)، إلا أنها ما زالت عاجزة في مواجهة الانتفاضات الشعبية الشاملة.

ويشير التقرير إلى أن دولة اليمن كانت على شفا انهيار اقتصادي متوقع بسبب الانخفاض المتوقع في أسعار النفط والفقر النسبي فيها. هذا، وقد شهدت اليمن التمردات منذ فترة طويلة بداية من عام ٢٠٠٤، وكذلك في الجنوب والتي قُوبلت بالقمع. والسياق الأكثر أهمية في الربيع العربي اليمني هو النضال من أجل الخلافة، وقدرة الشارع على فرض الأحزاب السياسية المعارضة على النخبة اليمنية القديمة التي يمثلها علي عبدالله صالح.

وفي ما يتعلق بليبيا، أورد التقرير أنها تتمتع باحتياطيات هائلة من الغاز والنفط، وتُعد من أكبر احتياطيات النفط المعروفة، وثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي. هذا، وقد بدأت حركات التمرد في ليبيا في ظل حالة القمع السياسي التي يعيشها الشعب الليبي في أعقاب الثورتين التونسية والمصرية، وعلى مدار الأشهر الماضية انضمت عديد من القبائل إلى حركة التمرد التي اجتاحت الأراضي الليبية، في حين ظلت بعض القبائل موالية للقذافي، وبعض القبائل الأخرى حاولت أن تبقى على الحياد نظرا لأنها صغيرة جداً أو لأنها تنتظر من ستكون له اليد العليا. هذا، وفي منتصف ابريل اجتمع ممثلو القبائل في بني غازي، وأصدروا نداء لوحدة ليبيا وحريتها.

خارطة طرق

وقد أعلن المجلس الوطني الانتقالي في أول مايو خارطة طريق تدعو إلى الديموقراطية من خلال انتخاب حكومة مؤقتة تدعو لإجراء الانتخابات البلدية في المناطق الواقعة تحت سيطرة المتمردين، وتحت إشراف الأمم المتحدة لانتخاب لجنة لوضع مشروع الدستور الجديد الذي سُيطرح للاستفتاء، وفور موافقة الشعب الليبي عليه، ستُجرى الانتخابات البرلمانية، ثم تليها الانتخابات الرئاسية.

هذا، وتعد خارطة الطريق خطوة أولى جيدة نحو الديموقراطية، ولكنها يجب أن تُصاغ تفصيلاً، خاصة في مرحلة ما بعد القذافي لتنظيم استراتيجيات ملموسة على أرض الواقع.

الثورة المصرية... مخاض طويلبدأت الثورة المصرية بدعوة إلى مسيرة ضد الإهانات اليومية للشرطة في يوم عيد الشرطة في الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١؛ لتتحول بعد ذلك إلى انتفاضة وثورة ضد النظام القائم، والذي كان من أهم سماته الاستجابة المتأخرة لمطالب الجماهير، ويتحول شعار التظاهرات إلى «الشعب يريد إسقاط النظام»، لتجبر الثورة الرئيس المخلوع حسني مبارك على التنحي في الحادي عشر من فبراير ٢٠١١.

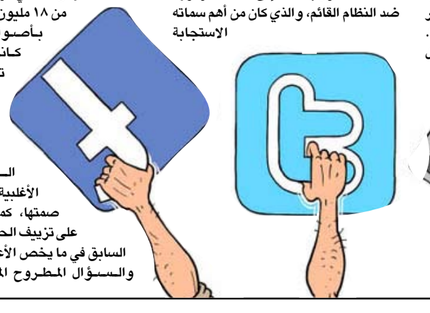

هذا، ومن السابق لأوانه التحدث عن مسار التحول السلمي ونتائجه في المستقبل، فما زالت مصر تشهد حالة من الزخم السياسي الكبير والمتشعب ما بين الفئات والطبقات المختلفة، من الطبقات العاملة إلى الشباب إلى النخبة مع المجلس العسكري المُمسك بزمام الأمور إلى أن يقوم بتسليمها إلى البرلمان والرئيس المنتخب.

زخم شعبي

ومن مؤشرات حالة الزخم تلك ما حدث أثناء الاستفتاء على التعديلات الدستورية في ١٩ مارس الماضي، وذهاب ما يقرب من ١٨ مليون مصري لإدلاء بأصواتهم، في حين كانت التوقعات تتجاوز مثل هذا العدد، وإن كان هذا العدد أحد مؤشرات التعبير عن الرأي، وخروج الأغلبية الصامتة عن صمتها، كما مثّل مؤشرا على تزييف الحقائق من النظام السابق في ما يخص الأعداد المنتخبة. والسؤال المطروح المثار الآن على الساحة المصرية يتبلور في: هل يستطيع الناشطون المؤيدون للثورة بناء مؤسسات جديدة وقوية بغض النظر عن الاختلافات الأيديولوجية في ما بينهم؟ وهل ستُجرى الانتخابات في موعدها؟ وإلامَ ستؤول المفاوضات مع المجلس العسكري الحاكم؟ وهل سيحدث تغيير حقيقي على رأس النظام الحاكم أم سيحل مكان عناصر النظام وجوه جديدة لا تختلف عن السابقة؟

شبكات التواصل

ركز التقرير على دور شبكات التواصل الاجتماعي مثل «الفيسبوك وتويتر» في مساعدة النشطاء السياسيين والشباب على التواصل في ما بينهم. ويشير إلى دور حركة الشباب في التغيير، والتي تتميز بأنها شبكة فضفاضة، وليس لها زعيم وإنما هي مكونة من عدد من النشطاء، وكان تأثير العوامل (الظروف والأحداث، والتوقيت) أكبر كثيرا من الأطراف الفاعلة (الأشخاص الافراد).

كانت الإنترنت بمنزلة أحد العوامل المساعدة على اندلاع الثورة المصرية، وليس الأساس، فاستخدام الوسائل التكنولوجية المتاحة أمرٌ مُسلمٌ به، كما حدث من قبل مع اندلاع الثورة الفرنسية واستخدام الآلات الطابعة، وشرائط الكاسيت السمعية أثناء الثورة الإيرانية. وأخيرا كان نزول الجماهير إلى الشارع في الثامن والعشرين من يناير هو نتيجة طبيعية لقيام الحكومة بتضييق الخناق على الشعب وعدم إتاحة المعلومات الصحيحة له، ومنعه من مشاهدة تطور الأحداث الحقيقي، وكذا مشاركته فيها.

يصف الكاتب جون سايلز قبيل نهاية روايته التأريخية "لحظة في الشمس" فنان شوارع يبني بيتاً من الطابوق على طاولته الصغيرة فيوازن طابوقة فوق طابوقة إلى أن يصل البناء إلى أسفل ذقنه. "فيراهن المشاهدون على فشل هذا المهندس المحترف ولكنه يستمر ليضيف طابوقة أخيرة ويكسب رهانات المشاهدين. وبالطبع فان هذا الفنان المؤدي هو صورة مجازية عن سايلز نفسه الذي بنى أيضا بيتا من الطابوق واستطاع برغم الظروف أن يحافظ عليه قائماً. تبدأ الرواية في سنة ١٨٩٧ في فترة حركة التنقيب عن الذهب الشهيرة في كلوندايك وتنتهي في سنة ١٩٠٣ عقب انتهاء الحرب بين الطليين وأمريكا وتتضمن في وسطها وصف أمريكا مع بداية القرن العشرين.

روايـــــة بـحـجـم أمـيـركـا

يقلم: توم ليكلير
ترجمة: هنادي زحم

يقارب طول رواية "لحظة في الشمس" الألف صفحة. ويرد سايلز على من قد يتضايق من القراء من ضخامة الرواية (لا ينطبق الحال هنا على قراء الكتب الالكترونية) ضامناً متعة القراءة. إذ تتضمن الرواية إستعارات مجازية لشخصيات سياسية، وقصصاً رومانسية ومغامرات خطرة والكتاب مماثل لصورة العرض الفني المنوع الذي تحضره شخصية من الشخصيات في الرواية.

ويتعزز هذا التنوع من خلال تنقّل الاسلوب السردي بين أربع وجهات نظر مختلفة ثقافياً. الرحال هود براكنريدج في الغرب الأمريكي، وهو مزارع سابق وعامل منجم مفصول من عمله، يذهب إلى يوكون ويتم الاحتيال عليه فيصبح ملاكما في نزالات مدبرة، ثم ينخرط في الجيش في كولورادو عقب هروبه من ملاحقة قانونية. وبعد أن يدرّسه أمريكي من أصول أفريقية ثم أمريكي من سكان أمريكا الأصليين يصبح هود الطيب كشخصية (هاك فن) الطفل في رواية مارك توين، مع فارق أنه في سن الرشد وتمتلك شخصية هود حضوراً ممتعاً في الرواية.

أما نايلز مانيغولت، الأعلى مكانة من هود في العمل، فهو متسكع آخر ومقامر وهو ابن لا يفلح في أي شيء لقاص في ويلمنغتون في كارولاينا الشمالية حيث أخوه الذكي هاري على خلاف مع أبيه الفيدرالي. وفي المراحل الأخيرة من الكتاب يصبح نايلز رجلاً سياسياً بعد انتقاءه من الحرب بينما ينتقل هاري الى نيويورك فيمتهن صناعة الافلام.

ويلمنغتون هي أيضاً المدينة التي تعيش فيها المجموعة الثالثة من الشخصيات: الدكتور لانسفورد الأمريكي من أصول أفريقية، وابنته المراهقة جيسي، وابنه جونيور، والزنجي الطموح وصديق جونيور رويال سكوت الذي يحب جيسي بيأس كونها من طبقة اجتماعية أعلى. ينخرط جونيور ورويال في الجيش لمحاربة أسبانيا في كوبا إثر الدعاية السياسية في صحيفة ما والتي تقول (تذكروا سفينة ماين). وبعد عودتهم في ١٨٩٨ يتفجر الشغب العنصري

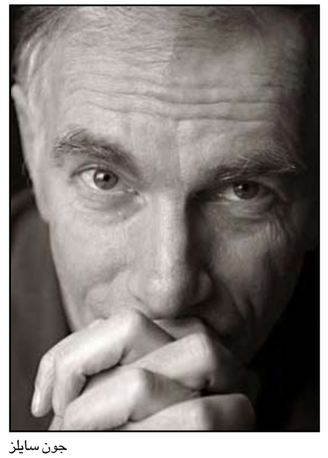
جون سايلز

في ويلمنغتون حيث يمارس أبرز البيض، مثل والد نايلز، حرمان السود من حقوقهم في التصويت وحرية السكن. ومع مسيرة أحداث الرواية يُنقل كل من هود ونايلز وجونيور ورويال بحراً إلى الفلبين ليشاركوا في المعارك هناك في تدخل عسكري مثير للشكوك قانونياً، كما كان الحال في كوبا، وعنصري كما كان الحال في أحداث شغب ويلمنغتون وفقا للصورة التي قدمها سايلز.

ويقدم سايلز مجموعته الرابعة من الشخصيات في المحيط الهادي: دايوسدادو كونسيبشن اليسوعي والذي نشأ في مانيلا، والمزارع بايائي باندوك المتمرد ضد الأسبان والذي يخوض عدة معارك خاسرة ضد المحتلين الأمريكان ويتقاطع طريقه مع نايلز ورويال.

الواقع أن سايلز يوفّق بالجمع بين الأساليب السردية المختلفة بمهارة، فيشبع فضول القراء، إذ تقدم هذه الاساليب تقاطعات حرفية ممتعة وتبني صورة شاملة عن العنف السياسي الأمريكي في داخل أمريكا وخارجها. كما تقدم الرواية الجماهير في عدة مشاهد عبر تكثيف درامي متوال. يبدأ سايلز روايته بالمتقبين في يوكون المنذفعين بطمع وهواة القتال التواقين الى الدم، ويواصل الى اعتداءات جماعية في كوبا ثم الى عنف غوغاء في ويلمنغتون ثم ينتقل إلى قرى ضحايا في الفلبين.

ينجح سايلز المخرج الذي أخرج سبعة عشر فيلما، ضمنها فيلم "أميغو" (الذي تدور أحداثه في الفلبين وسيتم عرضه في وقت لاحق هذه السنة) والكاتب الذي كتب ثلاث روايات إضافة إلى هذه الرواية، ومن ضمنها "استحقاقات الاتحاد"، بالتوفيق بين جمهوره السينمائي وجوهر انتجاته الروائية. ومع كل هذا، وكما هو حال فنان الطابوق السابق، تبقى "لحظة في الشمس" مجازفة روائية محفوفة بالمخاطر، لأنها تتضمن عدة اساليب قصصية.

١٠٠ رواية يجب أن تقرأها قبل أن تموت

إذا كنت ممن يؤرقه السؤال الصعب ماذا أقرأ؟ فان موقع www.best١٠٠novels.com يعتبر بمنزلة دليل لك ولكل قارئ ومثقف وعاشق للكتب وخصوصا الرواية، الموقع يقدم لك قائمة بأفضل أو اهم ١٠٠ رواية على مر العصور.

الموقع لم يعتمد على آراء النقاد او الروائيين في تحديد القائمة، وانما انصت الى صوت الجماهير، حيث وضع قائمة من اشهر الروايات العالمية التي لا يختلف عليها اثنان، تلك الروايات التي يطلق عليها يجب ان تقرأها قبل ان تموت او ان قرأتها توفر جيشا من المثقفين.

طالب الموقع من الجمهور التصويت على افضل ١٠٠رواية، وتم منح نقطة لكل رواية في التصويت، ومن ثم ترتيب الروايات حسب عدد النقاط التي حصلت عليها كل رواية، ويقدم الموقع غلاف الرواية ونبذة عن موضوعها والسيرة الذاتية عن المؤلف واشهر ما قيل عنها.

وقد جاءت الروايات الحاصلة على المراكز العشرة الاولى على النحو الآتي:

١. ١٩٨٤ جورج أورويل.
٢. الحارس في حقل الشوفان – سالينجر.
٣. قتل الطائر المحاكي – هاربر لي.
٤. ملك الخواتم – تولكين.
٥. الكبرياء والهوى – جين اوستن.
٦. غاتسبي العظيم – فرنسيس سكات فيتزجيرال.
٧. الجريمة والعقاب – دستويفسكي.
٨. كاتش ٢٢ – جوزيف هيلر.
٩. لوليتا – فلاديمير نابوكوف.
١٠. الاخوة كارامازوف – دستويفسكي.

اما بقية القائمة فتستحق زيارة الموقع الرائع.

فرانز فانون.. سيرة حياة

لا تزال شخصية فرانز فانون، ابن المارتينيك، الشهير بنضاله ضد الاستعمار حاضرة في الأذهان. ومن آخر الأعمال عن سيرة حياه، وربما أكثرها اكتمالا، صدر قبل أسابيع قليلة في فرنسا العمل الذي أعدّه عنه دافيد ماساي، الذي توفي قبل فترة وجيزة وهو في الثانية والتسعين من العمر، تحت عنوان: "فرانز فانون، سيرة حياة".

يشير المؤلف في بداية كتابه انه أراد كتابة الى سيرة حياة فرانز فانون، صاحب العمل الشهير "المعذّبون في الأرض" الصادر عام ١٩٦٢، في الوقت الذي بدا فيه أن العالم قد نسيه. وكذلك بعد أن كان كُتُر قد حاولوا أن يرسموا له صورة "كاريكاتورية"، هذا إذا لم يواجهوه بالرفض وعدم الفهم. ويشير المؤلف الى أن آخرين أرادوا اختزال فرانز فانون، إلى مجرّد مناضل باسم "العالم ثالثية". كما فعل بالتحديد جان بول سارتر. لكن فانون الثوري لا يزال يثير الكثير من التساؤلات، وكذلك الأمر عن الدور الذي لعبه، ويطرح المؤلف السؤال التالي: من كان في الحقيقة فرانز فانون؟

ويؤكد المؤلف أن فرانز فانون كان بعيدا جدا عن صورة الرجل العنيف والداعي للعنف الذي رسمه عدد من الكتّاب مثل باسكال بروكنر في كتابه الذي حمل عنوان: "نحيب الرجل الأبيض"، أو الفيلسوف آلان فينكلكروت الذي اعتبر أن أفكاره هي التي استلهم منها أبناء ضواحي المدن الفرنسية الكبرى عنفهم أثناء اضطرابات صيف عام ٢٠٠٥.

مقابل هاتين الصورتين وغيرها من الصور التي تقدم فرانز فانون على أنه كان مجرد مثير للشغب، يشرح كاتب هذه السيرة أنه كان يمتلك بُعدا استثنائيا من حيث الرؤية المستقبلية التي اتسم بها. وبهذا يمثل هذا العمل نوعا من إعادة الاعتبار له بعد خمسين سنة من وفاته. ويصف المؤلف نفسه عمله أنه محاولة لرسم صورة رجل تحرر من الاستعمار.

ومن الأفكار التي يؤكد عليها المؤلف في شخصية فانون قوله أن سنوات طفولته تضيء الكثير مما عرفه في سنوات شبابه وإضافة أن مسار حياته يجد نقاط ارتكازه في تربيته الأسرية وما عرفته من أفكار. وأن ذلك الطفل المولود في المارتينيك كان ملك كرة القدم بين رفاقه. وإذا كان قد اكتسب منذ تلك الفترة جسدا صلبا فإنه لم يكن هناك ما ينبئ أنه سيصبح صاحب القلم الذي كتب "المعذبون في الأرض" وصاحب مقولة: "الجلد الأسود والأقنعة البيضاء".

كان فانون، كما يقدمه المؤلف، قاسيا إلى حد ما، في محادثاته مع الآخرين، ولكنه كان محبا للمعرفة ومنفتحا على الآخر. وينقل المؤلف عن المؤرخ باسكال بلانشار عنه: "لقد حطّم قبل الآخرين بكثير الحدود الضيقة حيث تجد كل مجموعة نفسها أسيرة عالمها ولونها. وقد اخترق المرآة الاستعمارية وفتح الطريق التي كان قد نجح القلّة من الناس في ولوجها والذين حملوا أسماء مثل البير كامو والبير لوندر واندريه جيد".

وعن هوية فرانز فانون، يرى المؤلف أنه كان متعدد الهويات. قالوا عنه انه مارتينيكي وأسود ومتشرّب للثقافة الفرنسية وجزائري وإفريقي. لقد كان فانون يمتلك عددا كبيرا من المسميات مما يسمح برؤيته من خلال منظور الاختلاف. وكان فانون يعتقد بما هو كوني لدى الإنسان.

عاش فرانز فانون في أجواء المدينة. وكان محبا للمرح أثناء سنوات مراهقته. وجعلت منه قوة شخصيته نوعا من رئيس العصابة الذي تحوّل بعد ذلك إلى ممارسة القراءة في عزلته. بكل الحالات لم يكن هناك ما يسمح بالتفكير أنه سوف يغدو أيقونة للعالم ثالثية الثورية. كما يكتب مؤلف هذه السيرة. ثم يحدد القول أن نزعته نحو الرفض والتمرّد تعود إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية التي وضعت حدا نهائيا لنشاطات الشغب ولساعات القراءة في المكتبات.

أيقظت تلك الحرب وعيه المناهض للعنصرية ورفض مفهوم السواد المرتبط بالعبودية الذي كان قد نبّه إليه أستاذه بمادة الأدب في الثانوية ايمي سيزار، المتوفى عام ٢٠٠٨. وعلى خلفية مثل تلك الذهنية تكوّنت لديه نزعة الطموح لاكتساب رؤية كونية وانتماء كوني للإنسان بعيدا عن ثنائية الأبيض والأسود. ولم يكن فرانز فانون يتردد في تأكيد القول: "العبد الأسود- غير موجود، وكذلك الأبيض ليس موجودا. ذلك بمعنى أنه لم يكن يرغب في تحديد نفسه داخل هوية حصرية. وكان يعتبر أن الحرية واحدة ولا تتجزأ. هكذا التحق في جيش فرنسا الحرة، ضد الاحتلال النازي. لقد كان جنديا أسود في جيش أبيض على خلفية إحساسه أنه كان مواطنا من الدرجة الثانية، الأمر الذي دفعه للتساؤل عما إذا كان مارتينيكيا أسود أو أوروبيا أبيض.

ذلك بعد ملاحظته أن الجنود السود لا يتلقون نفس معاملة الجنود البيض. ثم لاحظ في باريس ثم في ليون، حيث درس الطب، أن المهاجرين يتم عزلهم على أسس عنصرية عرقية- وجغرافية. تجربته تلك شكلت موضوع عمله: "جلد أسود وأقنعة بيضاء" الذي كان ثمرة سبع سنوات من التجارب والملاحظات، كما يكتب فانون نفسه.

أما الحكمة التي مثلت عمق مسار فانون ما الحكمة التي مثلت عمق مسار فانون ما الحكمة التي مثلت عمق مسار فانون النضالي فيحددها المؤلف في القول: "لا يكفي تحرير الأرض ولا بد من تحرير العقول".

الكتاب: فرانز فانون سيرة حياة
تأليف: دافيد ماسي

مخطوطة للكاتبة شارلوت برونتي تجلب 1.1 مليون دولار في مزاد

جلبت مخطوطة في حجم راحة اليد للكاتبة البريطانية شارلوت برونتي ٦٩١ الف جنيه استرليني (١,١ مليون دولار) في مزاد اقامته دار مزادات سوثبي يوم الخميس وهذا المبلغ يزيد على مثلي اعلى تقدير للمخطوطة.

والكتيب الصغير لمؤلفة الرواية الكلاسيكية "جين اير" (Jane Eyre) التي تعود للقرن التاسع عشر يحتوي على أكثر من اربعة الاف كلمة بحروف مصغرة في ١٩ صفحة حجمها أقل من ١,٥ في ٢,٥ بوصة.

وكتبت برونتي المخطوطة عندما كان عمرها ١٤ عاما وتعيش مع عائلتها في هاوورث بيوركشاير وكانت المخطوطة واحدة من ست "مجلات للشباب" كتبتها بخط اليد في ذلك الوقت. وصممت المجلة في عالم خيالي "لمدينة زجاجية" من العوالم الخيالية الاولى التي ابدعتها الاخوات برونتي الاربعة ومن بينهن اميلي شقيقة شارلوت الصغرى التي كتبت بعد ذلك رواية "مرتفعات وذرنج" (Wuthering Heights).

وقالت دار مزادات سوثبي التي باعت المجلة في مزاد للادب الانجليزي في لندن انها "أهم مخطوطة لبرونتي تظهر في مزاد علني منذ أكثر من ٣٠ عام".

طبعة عربية من كتاب الحب في فكر سورن كيركدارد

القاهرة – أ.ش.أ

صدرت عن المركز القومي للترجمة، الطبعة العربية من كتاب "الحب في فكر سورن كيركدارد"، والكتاب من إعداد شانتال آن، وترجمة محمد رفعت عواد، ومراجعة إبراهيم فتحي.وسورن كيركدارد (١٨١٣ – ١٨٥٥)؛ المولود في كوبنهاجن في الدانمارك، يعتبره النقاد مؤسس الوجودية المؤمنة، فهو واحد من أهم الفلاسفة واللاهوتيين في عصرنا الحاضر، كما تصدى للمحاولات التي تهدف إلى خلق مذاهب ميتافيزيقية تجريدية، فهو أيضا مفكر ديني ذو اهتمامات فلسفية، وهو مصلح بروتستانتي، أراد أن يثبت عدم جدوى الحياة من دون إيمان.

في مؤلفات كيركدارد لا وجود لأي وله جنسي، أو تركيز على الشهوة الجنسية أو اهتمام زائد بموضوع الرغبة، وإنما نجد مناظرة فكرية فلسفية تتلاقى مع المفاهيم الرئيسة لتشكل الجو العام.

أغنية أخيل بقلم مادلين ميللر وأكثر من ذلك

ثلاث معالجات لملحمة الحروب الاغريقية يتم استعراضها بما فيها ترجمة ستيفن ميتشل وتنقيح أليس أوزوالد .
بطل غير مُتَغنى به ... مادلين ميللر تربنا جانبا آخر من أخيل الذي لعب شخصيته براد بيت في فلم طروادة (عام ٢٠٠٤) . الصورة : أرشيف
رونالد غرانت . ببنائها التاريخ المبكر لابطال هوميروس .. أخيل وباتروكلاس .. تتبع مادلين ميللر تقليدا قديما بقدم الالياذة نفسها تقريبا ،
فالادب الكلاسيكي مفعم باسئلة (ماذا لو ان؟) و(ماذا سيحدث بعد؟) عن حكايات هوميروس ، فعلى سبيل المثال ان مسرحية إيسخليوس (أغاممنون)
هي توسع للوصف المختصر في الاوديسا عن عودة الملك العسيرة الى موطنه بعد الحرب.

العرض ترجمة : هاجر العاني

أما عمل يوريبيديز (ترواديس) فهو تتمة موجعة لقصص الشخصيات النسائية هيلين وكاساندرا وأندروماك وهيكبا الاربعة اللواتي يستلمن جثة هيكتور الذبيح في نهاية الالياذة ، وتتمتع القصائد بخواص فريدة مما يغري بتوسعات كهذه ، وتألق النص والسرعة المباشرة للحكاية والنهايات المفتوحة والاستثناء ، إذ يوجد متسع للقارئ واسع الخيال ليملأه بالقصة السابقة وباللتتمة.

لقد شهد العام الماضي تدفقاً من إعادة التخيلات وإملاء الفراغات الهوميروسية كهذه مثل رواية ديفيد معلوف (الغدية) المستندة الى الجزء ٢٤ من الالياذة وعمل زاكاري ماسون الشبيه بكالفينو سلسلة قصائد الملاحظات الذكية عن الاوديسة متخيلةً عشرات المصائر المعكوسة لشخصيتها الرئيسية ، والآن تأتينا ميللر – في باكورة رواياتها الأسرة (أغنية أخيل) – بفترات صبا باتروكلاس و أخيل ، فهي قارئة تكن الاحترام والحب الجلي لهوميروس إذ لا يوجد ما يضرب على الوتر الخاطئ في عالمها المستحدث بشكل معقد في بلاط والد أخيل (بيليلس) ، حيث تتداخل الاعتيادية والعجائبية (القنطورات كائنات خرافية نصفها رجل ونصفها فرس والآلهة) بدون تقلب ، وهي تعلن أراءها صراحةً أيضا إذ أن ميللر قد جعلت أخيل وباتروكلاس – اللذين صورتهما هي – مخلصين بشكل متلازم ورائع وجسدي مما يكون بالطبع مفهوماً لهذا القارئ .

والنقطة التي أفقدها فيها هي حينما تجري فجأة بقوة وسرعة – بدلاً من الالتزام بسوابق القصة – عبر أجزاء حرب طروادة الموصوفة في الالياذة . وا حسرتاه ! فأفضل الكتاب سيتعثرون في المقارنة بالاستاذ ، والمشهد الذي يلتقي فيه أخيل وبريام آخر ملوك طروادة. قُتِل بسقوطها في الجزء ٢٤ من القصيدة حينما ينسل ملك طروادة خلسة عبر المعسكر الاغريقي ليستجدي البطل من أجل إستعادة جثة نجله هو واحد من أكثر المقاطع إثارةً للمشاعر وأكثرها توازناً بشكل رهيب في كل صناعة الادب ، وليس ثمة إعتاق هنا ولا غفران فالغضب ينبض تحت لطف سطحي ، وثمة أمر آخر أيضاً وهو تسليم بالمعاناة المشتركة والانسانية المشتركة ، غير ان ميللر – وقد بدأت بداية جيدة جداً – جعلت بريام يقول لأخيل "شكراً على حسن ضيافتك" و"أسف على مصابك" ، وهذا هو الكلام التافه لحفلة عشاء سكان ضواحي المدينة .

ومع تشابمان وبوب ، وفي العصر الحديث روبرت فيتزجيرالد وروبرت فاغلس ، لا يوجد نقص في الترجمة الانكليزية للالياذة ، وستيفن ميتشل – الذي ترجم كذلك جلجامش والبهاغافادغيتا والتاو تي تشنغ وسفر أيوب – يقدم آخرها (٤١٧ صفحة – منشورات ويدنفيلد آند نيكولسن – بسعر ٢٥ جنيهاً استرلينياً) ، وهو يستشهد بنصيحة مانيو أرنولد لمترجمي أعمال هوميروس ليكونوا "سريعين بشكل متفوق" و"بسطاء بشكل متفوق" ، ويكتب ميتشل "مقصدي كان بعث الملحمة سحيقة القدم كقصيدة معاصرة".

جَعّل العمل مألوفاً أم جعله غريباً ؟ هذه واحدة من معضلات مترجم اعمال هوميروس ، وحسبما أرى أن نسخة ميتشل – على الرغم من انها متسارعة مباشرة – مألوفة الى حد مبالغ فيه ، والقصائد فخمة فلاستخدام وصف أرنولد تتمتع القصائد بالنبل ، وأنا أكره تقنية ميتشل في نزعها أحياناً لـ "نعوت هوميروس" في القصيدة ، (أقصد أصل العبارات الوصفية المعادة في أغلب الاحيان مثل إلبحر "الداكن كالنبيذ" و أخيل "ذي القدمين السريعتين" والتي كانت تستخدم على الارجح كوحدات مصنوعة مقدما بشكل عروضي من قبَل شعراء الفخر الشفهيين المبكرين الذين كانوا يرتجلون هذه القصص ، وهذه العبارات غالباً ما تملأ فراغات البحر الشعري وتكون غير ذات صلة بالسياق. كما يحاجج ميتشل. أظن أن القصائد تفعل أكثر مما يعيد هو اليها الفضل في فعله ، وعلى أية حال فقد افتقدت نكهتها الحادة المميزة اللذيذة القديمة ، وبالنسبة لي إنها واحدة من المتع العظيمة للقصيدة .

أما أليس أوزوالد فقد جردت الالياذة بشكل اكثر تطرفاً واكثر نجاحاً في قصيدتها الممتدة على (٨٠) صفحة بعنوان (ميموريال/ مذكرة) (٩٦ صفحة – دار فابر – بسعر ١٢٫٩٩ جنيها استرلينيا) ، وعنوانها الفرعي : "تنقيب عن الالياذة" وهي موصوفة في ملاحظة المؤلفة على أنها "طرد طائش لسبعة من ثمانية أجزاء من القصيدة " ، ما عدا أنها لا تبدو طائشة على الاطلاق بل دقيقة و قاطعة كالمبضع ، وتبدأ القصيدة بقائمة الشخصيات القتيلة خلال سير أحداث الالياذة ، ويستمر ذلك لحوالي ثمان صفحات . إنها قائمة مصورة [كاتالوج] للموت مع القساوة المُدرَجة لمذكرة حرب ، فبعضها مجرد أسماء وبعضها – كميثل هيكتور – الاسم الاخير ونقطة النهاية لاهتياج موت أخيل ، شد القلب .

وتستمر القصيدة مع لف أوزوالد للكلمات حول كل من هذه الميتات فالكلمات لهوميروس الا أنها مكسّرة عبر خيالها الشعري الشفاف ، فهي تطرز في هذا النسيج غير المزخرف بعض التشبيهات المتألقة لهوميروس ، تلك التشبيهات التي تتخيل عالما هادئا بسيطا بعيدا عن ساحة الحرب المهلكة او أحياناً تلك التي تستدعي شيئا أخطر ، "كالنار بشعرها الطليق المتطاير تندفع عبر مدينة / سيماء النور المفضوح يصدم كل شئ بالدبش / وألسنة اللهب تعوي عبر الشعاب الجبلية" ، وكقراءة لهوميروس فإن ضراوة فحواها ذكّرتني بمقالة سيمون ويل "الالياذة ، أم قصيدة القوة" ، غير أنها كذلك شيء متقن وقاس يتم قبولها تماماً بلغتها . إنها إنجاز كبير .

عن الغارديان

مادلين ميللر

مأساة آرثر، ملك بريطانيا لآرثر فيليبس

مسرحية ضائعة لشكسبير أم هو تقليد ما بعد حداثي؟

ترجمة: هنادي نجم

"نيولي كوريكتد آند أوغمينتد"× لوليم شكسبير كتاب ملفت للنظر. المسرحية الضائعة نفسها بطول ١١٠ صفحات، وهي أطول من مسرحية "ماكبيث" وتقترب من طول مسرحية "روميو وجولييت". إن أعظم جزء في الكتاب هو المقدمة الطويلة للروائي آرثر فيليبس وفيها يشرح متابعته للمسرحية منذ اكتشافها ولحين طباعتها. وهناك أيضا هوامش رائعة لشيكسبير نفسه مقتبسة عن رونالد فير- بالرغم من أن البحث عن اسم هذا الباحث على الجوجل لا يثمر عن شيء. صدرت مأساة آرثر في أمريكا ووصفها كاتب ما بعد حداثوي، مولود في مينيابوليس ومن مرتادي جامعة هارفرد، على أنها تقليد ممتع. جاءت الردود ايجابية ولكنها نادراً ما كانت جدية بما فيه الكفاية.

بعد بحثي المنهك في أرشيف جريدة "الجارديان" على الانترنت تمكنت من العثور على مقالة يعود تاريخها إلى سنة ١٥٩٩ تستعرض مسرحية مأساة آرثر لشكسبير، فعدّلت لغتها القديمة إلى لغة حديثة لتكون كما يأتي: "في تاريخ ٤ أكتوبر في مسرح الجلوب يقوم الممثلون بعمل محترم فيؤدون أعمالاً متقطعة وغير مثيرة للاهتمام. وعلى الكاتب هنا أن ينتبه إلى وحدة النص الدرامية وأن تقتصر أعماله على الكوميدية. وتقييمي لها إنها تستحق نجمتين."

سيكون لهذا العرض القصير وقع مفاجئ على فيليبس الذي كانت لديه شكوكه الخاصة حول صحة المخطوطة منذ البداية. فأيّ ينتهي المطاف بالنسخة الوحيدة للمسرحية إلى يدي والد فيليبس هو أمر يحد ذاته مثير للشكوك. وكون مقدمته تتبع أسلوب غاريسن كيلر أمر غريب ومبالغ به ومليء بالدراما المحتملة اجتماعيا، ومع هذا أقول: ولم لا؟ قد حدثت أشياء أكثر غرابة، ولو كنت محل فيليبس لأخذت المال وابتسمت لكاميرات التلفزيون.

ولنبدأ الان من البداية. في أوائل الستينيات ولد توأم لأب وأم متزوجين حديثٌ الزوجة كانت فتاة شابة وجميلة من شمال مينيسوتا ولديها طموح في التمثيل. أما الزوج فهو رسام موهوب أكبر منها بقليل وداهية وبالغ في الفصاحة ويفخر بأنه قد علّم نفسه بنفسه. إن التوأم متشابهان بصورة كبيرة، وهما مقرّبان جدا كما هو الحال مع فيولا وسباستيان في مسرحية "الليلة الثانية عشرة". الاختلاف الوحيد بينهما في السنوات السبع عشرة الأولى هو أن دانا كانت تشارك والدها حبه وشغفه بمسرحيات شكسبير. أما آرثر فكان يحلم بوضع الشاعر في المكان الذي ينتمي إليه، فيتخيل بأنه مجبر على مجالسة كاتب المسرحيات: "فأشرح له كل شيء (نشافات الملابس، والسفر جواً، وماكينات البيع، والتطعيمات)، وكان هذا كله أشبه بالواجب المنزلي. كنت أمقت مجالسة هذا الرجل ذي الخمسين عاماً والشعر المنسدل الذي يدفئ ظهر عنقه فوق ياقته الصلبة". ثم يقرر أن يستمر في اللعبة منزعجاً: "سخرت منه وقلت يا له من عبقري، بعدما طلبت منه أن يقطع الشارع والاشارة حمراء فدهسته شاحنة". لا يتأثر آرثر بحكايات طفلَي شكسبير التوأم بينما تُصدم دانا بمعرفة ان ابن شكسبير مات وهو صغير، فبقيت البنت وحدها.

هناك صفة لا يتشارك بها آرثر الأب مع مثله الأعلى شكسبير، وهو أنه عندما يقرر استخدام مواد تخص غيره يعتبر هذا احتيالاً بدلاً من أن يكون عبقرية، الأمر الذي يُدخله السجن عدة مرات. للأسف فإن المدعي المحلي هو والد الصديق المقرب لآرثر الابن. عندما يتم اتهام آرثر الأب بالأذى المتعمد (قطع المحاصيل بشكل دائري في حقل ما) يتهم ابنه بإيقاع الفاصوليا التي تقود إلى الامساك به.

قد لا يكون آرثر الابن مذنباً في ذلك الوقت، ولكن نسيج الأكاذيب والعواطف التي يتداولها عن طفولته تبدأ في التأثير فيه، فيبعد نفسه عن أبيه وبصورة مؤلمة عن دانا أيضاً ليلجأ إلى بو هيميا (بـــراغ)، وينجبان هو وزوجته تـــوأمـــاً. ويبدو أنه، وبعد سنوات مـن انـعـدام ثقته بـوالـده وولائـه التـام لاخته، يخضع في النـهـايـة. يحتفظ والـده بمخطوطة لمسرحية تُعزى لشكسبير في صندوق في مكتب محاميه العجوز، ويظن آرثر الابن بأنها شيء مهم جدا. دانا على الأقل تظن بأن قصة حصول والدها على المخطوطة قابلة للتصديق وترى أن لا ضرر في التصديق بذلك. يعمل آرثر جاهداً لنبذ المسرحية، وبينما يعمل الباحثون جاهدين للتحقق من صحة المخطوطة يخضع هو فيوافق على بيعها لدور النشر. عندما يبدأ بكتابة مقدمة الكتاب ينفر من هذا الواجب المعين له ولكن "الاعتراف هو قول خادع"، كما يقول هاملت.

قد يغرق آرثر فيليبس في الشك، ولكن الرواية التراجيدية-الكوميدية مع بطل مثير للاهتمام، وكما قد يعرف أي شخص في السادسة عشرة، هي أكثر جاذبية من مسرحية مرقّعة من الدرجة الثالثة مكتوبة بأبيات شعرية تعود لرجل متوفٍ. أما بالنسبة للمال الذي سيجنى من هذا كله.. يا آرثر: اتصل بي!

×كتاب لشكسبير مصححاً ومضافاً إليه

العربي يقرأ ٦ دقائق والغربي ٢٠٠ ساعة سنوياً

العربية.نت
كشف تقرير التنمية الثقافية الذي تصدره مؤسسة الفكر العربي عن تدهور نسبة القراءة بين العرب، مقارنة بالغربيين الذين يقضون ساعات طويلة في القراءة.
وفي الوقت الذي يشكل فيه متوسط قراءة الفرد الأوروبي نحو ٢٠٠ ساعة سنوياً، تتناقص القراءة لدى الفرد العربي إلى ٦ دقائق سنوياً، وعُرض التقرير في مؤتمر "فكر" بدورته العاشرة التي عقدت مؤخرا في دبي بالإمارات العربية المتحدة ووصف هذه النتيجة بـ"المخيفة".
وعلّق الكاتب السعودي فهد الشقيران قائلا: "إن العوامل البيئية تؤثر في نسبة القراءة بين العرب، في إشارة إلى أن مستويات الفقر ونسبة الأمية في المجتمعات العربية عالية، مثل اليمن، حيث تشكل نسبة الأمية فيها ٦٩٪، وفي السعودية ١٣٪".
وأضاف: "ما زالت استراتيجيات مؤسسات التعليم تقوم على مكافحة الأمية، بينما مؤسسات التعليم الغربية تجاوزت هذا الهدف وأصبحت لديها استراتيجيات أخرى".
وأوضح الشقيران أن بيئة التعليم الناقصة هي السبب في تعطيل علاقة الإنسان بالكتاب، وانتقد أسلوب المناهج الدراسية واصفا إياها بالهشة وأن معلوماتها ناقصة، معتبرا بأنها أول علاقة بين الإنسان والكتاب، بحسب قوله.

والكتاب هو عملية بحث تاريخي معمّق بقالب "روائي" عن العطر الفرنسي الشهير عالمياً "شانيل- 5" البالغ من العمر اليوم 90 سنة. وتقدمه المؤلفة على انه كان "نقطة حاسمة" في حياة مبدعيه وملتقى آمالهم وطموحاتهم. باختصار انه "عنوان انتصارهم". لكنه أيضا العطر الذي اكتسب "سيرة حياة خاصة مستقلة"، ونال "إعجاب" أجيال متعاقبة. كذلك عرف عطر "شانيل 5" العديد من المغامرات واللحظات الصعبة والدسائس من منافسيه. وعانى كذلك الاحتلال النازي لفرنسا ورافق حياة مختبر عته كوكو شانيل التي كانت قد التقت ذات يوم على الشاطئ اللازوردي في جنوب فرنسا بارنست بوو، الخبير بتركيب العطور. وقالت له: "أريد عطراً نسائيا يعبّر عن الإحساس بالمرأة".

سر العطور يكشفه شانيل 5

لقد قدّم لها سلسلة من خمس عينات من الرقم ١ حتى الرقم ٥. وعلى سؤال: "ما هو الاسم الذي سوف تطلقينه عليه"؟ أجابت: "إنني أطلق هذا العطر يوم ٥ مايو-أيار، أي الشهر الخامس من السنة، فلتترك له الرقم الذي يحمله، أي ٥ الذي سوف يجلب له الحظ". كان ذلك في عام ١٩٢١.

إن المؤلفة تشرح الكثير من الأسرار الخاصة بشانيل ٥ من تركيبه الكيميائي وحتى إستراتيجيات التسويق التي تبناها مخترعوه، وحيث نال شعبية كبيرة دون اللجوء كثيراً إلى الدعاية. جرى فقط الاعتماد على عدد من نجمات السينما العالميات لتقديمه وليس أقلهن شهرة مارلين مونرو وكاترين دونوف وكارول بوكيه ونيكول كيدمان وغيرهن.

وفي عام ١٩٥٣ طلب أحدهم من مارلين مونرو التصريح عن عطرها المفضّل فأجابت: "شانيل ٥ بالطبع". وذلك غدا عنواناً لأهم عطر أنتجته دار "شانيل".

لقد أصبح عطر "شانيل ٥" بمثابة أسطورة، لكن مؤلفة هذا الكتاب تذهب إلى ما هو أبعد من الأسطورة كي تبحث في التاريخ الكامل الشامل لهذا العطر منذ اختراعه وحتى تكريسه وترويجه على اعتباره العطر الأكثر مبيعاً في العالم. هذا فضلا عن أنه "مادة الاستهلاك الراقية في عالم العطور" والأكثر إثارة للرغبة في الحصول عليها خلال القسم الأكبر من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين.

وتشير المؤلفة أنه قد قيل الكثير وكُتب الكثير عن سيرة حياة كوكو شانيل التي تبدو حياتها وكأنها شخصية روائية في أعمال القرن التاسع عشر. كان أبوها قد تخلى عنها ووجدت نفسها في ملجأ للأيتام. ثم عملت راقصة في الملهى الاستعراضي الكبير "الطاحونة الحمراء" في باريس وقامت بتعليم دروس خاصة لأبناء الأرستقراطية الباريسية. وهي المرأة التي شيدت أحد أقوى الإمبراطوريات في العالم. وكان عطر شانيل ٥، الذي يحمل توقيعها، بمثابة علامة فارقة في مسيرة حياتها.

ومن خلال التأريخ لعطر الزجاجة الشهيرة تؤرخ المؤلفة لسيرة حياة كوكو شانيل وللوسط الذي عاشت فيه. وتدعم فكرة تقول ان التوصل إلى اختراع " شانيل ٥ كان "التتويج الأكبر لمسيرتها المهنية حيث جسّد شغفها بالنظافة.

المثير للانتباه في هذا العمل هو أنه انطلاقا من موضوع يبدو في غاية البساطة يتم الوصول إلى نتائج على قدر كبير من العمق حول حياة امرأة شهيرة وحقبة اجتماعية كاملة وتوجهات ثقافية عميقة. ومن خلال زجاجة العطر "الصغيرة جداً" يتم الكشف عن الكثير من الأسرار الكبيرة. إن الوقائع تتفوق في السرد التاريخي لمسيرة تطور عطر شانيل على الأسطورة التي ارتبط اسمه بها وأصبحت: "أيقونة دولية".

كان شانيل ٥ هو العطر الأول الذي أنتجته غابرييلا شانيل، كوكو شانيل. وكان مخترعه ارنست بو يقوم بتركيب العطور لقياصرة روسيا قبل أن يختار طريق المنفى إلى فرنسا. وكانت كوكو شانيل تؤكد باستمرار أن ما يوجد داخل زجاجة عطرها الاستثنائي هو أهم بكثير من الزجاجة نفسها.

هكذا اختارت قارورة زجاجية صغيرة وبسيطة وزيّنتها ببطاقة تعريف مكتوبة بالأبيض والأسود. تلك البساطة كلها احتوت على قدر كبير من الطليعية الفنية التي كانت وراء عرض قارورة عطر شانيل ٥ في متحف نيويورك للفن الحديث عام ١٩٥٩.

تقول إحدى الجمل: أنصحكم شراء زجاجة عطر شانيل ٥ قبل البدء بقراءة هذا الكتاب، لأنكم سوف تفعلون ذلك بعد قراءة عدد من الصفحات الأولى.

الكتاب: سر شانيل ٥ التاريخ الحميم لأشهر عطر في العالم

تأليف: تيلار ج. مازيو

الناشر: هاربر نيويورك 2010

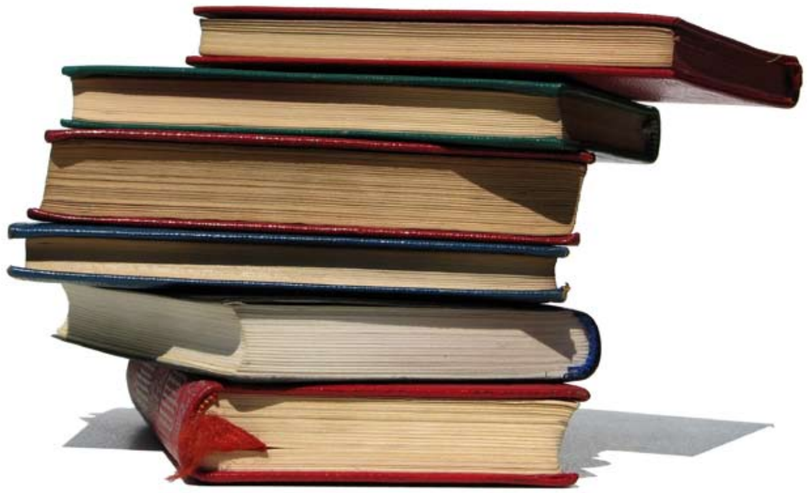

عندما نمسك كتاباً لنقرأه، فإننا نخلق لأنفسنا عالماً من التصورات والانطباعات والأفكار والمعانى. فالكتاب يعيش داخلنا، نحن نعيد تكوينه أثناء قراءتنا له. هناك طبعا كاتب ألفه، لكننا نبعث فيه الحياة عندما نقرأه.. فقراءتنا للكتاب لا تشبه أبداً أن نضع شريط الفيديو أو قرص السى دى فى الجهاز، ثم نستسلم له ليقرأ لنا النص.. فالقراءة فعل إيجابى خلاق ومحقق للذات أكثر كثيراً من مشاهدة فيلم. حتى فى اليابان، بلاد النظم الإليكترونية الرقمية المتطورة، مازال الناس هناك يقرءون الكتب.. مع أنهم يحتاجون فى تلك البلاد إلى تعلم عشرات الآلاف من أشكال الأحرف والمقاطع ليتمكنوا من القراءة. وهذا التناقض اليابانى العجيب يساعدنا على تصور مدى تفوق النص المكتوب على الإعلام المرئى.

هل هناك عالم بلا كتب؟

يوستن جوردر

والآن.. مامدى تأثر الحكايات بوسائل الإعلام والترفيه الحديثة؟.. لقد قلتُ من قبل إننا لا نتعلم كيف نتنفس، لكن الهواء قد يتلوث حتى إننا نجد صعوبة فى التنفس. وقلتُ إننا لا نذكر قلوبنا كى يدق، لكن أسلوب حياتنا المعاصرة قد يصيب القلب بالأمراض التى تضعفه أو تؤذيه، حتى يتوقف ذات يوم عن الدق.

لقد أشرتُ من قبل إلى أننا فقدنا القوة الدافعة المميزة التى كان تقليد الحكايات المروية يحفظها لنا. فالحكايات المنقولة شفاهة كان لها سحرها الذاتى وخصائصها العالمية التى تتيح لها أن تنتقل من فم إلى فم، وتعيش مئات، بل آلاف السنين. الكتاب، أى النص المطبوع، يستطيع طبعاً البقاء هذا العدد من السنين، لكنه يعكس الحكاية المروية شفاهة لا يملك القدرة على التأقلم ولا الاستجابة الدائمة للأحوال الاجتماعية القائمة. لذلك فهو أقل مرونة من الخرافات والحكايات الشعبية. لقد أتاحت لنا الحكايات فرصة التعرف على تجارب الإنسانية السابقة. لكن الأمر تغير فى العقود القليلة الماضية. ففى عالم مابعد الحداثة هذا لم يعد عمر الذاكرة الاجتماعية للناس يتجاوز عدة ساعات أو عدة أيام على الأكثر.. مثلا: زواج النجم الفلانى أو طلاقه، أو أنه يتبع حمية، أو يتناول عقاقير مهدئة، أو مقاومة للسميات، أو أنه قتل نفسه.. أو أن لاعب الكرة الفلانى قد اشتراه النادى العلانى بمليون دولار، أو يورو، أو أن الاختبارات قد كشفت أن بطل التزلج هذا يتعاطى المخدرات.. أو أن عارضة الأزياء تلك تريد أن تتزوج، أو أنها قررت أن تتركهن باقى حياتها.

هذه الأنواع من القصص الأقاويل تزايدت وأحاطت بنا أكثر من أى وقت مضى. لكنها لا تعيش وقتاً كافياً يسمح للصحف الصفراء أن تطبعها وتنشرها. إذن، لماذا ننتظر صحف الغد؟.. فلنجلس أمام شاشة الكمبيوتر أو جهاز ألعاب الفيديو. لأن الجلوس أمام الكمبيوتر وألعاب الفيديو يرفه عنا ويمتعنا بشحنات إلكترونية قصيرة، لا يزيد عمرها عن ثوان معدودة.

لا شك أن شاشات التلفزيون تسرق منا أعمارنا وتنهب حياتنا. أو إذا أردنا الدقة فهى تُعطى وتأخذ، كما قال أحد مدمنى الشراب: «فى الأيام الخالية، كنتُ أقضى على الزجاجة، أما الآن، فهى التى تقضى علىّ».. هذا القول ينطبق بلا شك على التلفزيون والكمبيوتر والهاتف المحمول. ففى النرويج مثلا، ٨٠ ٪ من الناشئة، مابين الثالثة عشرة والخامسة عشرة من أعمارهم، يمتلكون هواتف محمولة. وهذا أمر يجعل الآباء أكثر استرخاءً لأنهم يستطيعون العثور على أبنائهم فى أى وقت.. الآن أصبحت الأسرة تُدار بجهاز تحكم عن بُعد (الريموت كنترول)!!. والهاتف المحمول هو هذا الجهاز.

كتب «مايكل إنده» رواية عن «مومو وسارقى الزمن». لقد كانت رواية تنبؤية حقاً.. لأننا أصبحنا الآن محاطين بسارقى الوعى؛ الذين أقاموا صناعة تهريج عملاقة متنافرة الألوان، أكبر مشروع صناعى عرفه العالم حتى الآن. وسارقو الوعى هؤلاء يزدادون ثراءً وقوة كلما جردونا من خبرات الحياة الحقيقية وتجاربها، وهم يقومون بذلك علانية وبلا حياء، دون أن يتصدى لهم أحد ليوقفهم أو يمنعهم من التمادى.

مؤسسو حضارة «الضغط على الأزرار» هؤلاء أفسدوا فطرة الأطفال المتطلعة إلى المعرفة المحتاجة إلى اللعب. لقد سلبوهم القدرة على التخيل والدافع إلى النشاط والإبداع، وعمالقة الاتصالات ووسائل الترفيه هؤلاء، يحاولون سرقة الحكايات أيضاً. لكنهم لن ينجحوا أبداً. فالحكاية أقوى من كل قدراتهم وأمتن. لقد رأيت كثيرين من مدمنى الالكترونيات يفطمون بسهولة ويتخلصون من إدمانهم إذا قدمنا لهم حكاية أصيلة.. إذن قدموا لهم ترياقاً من ذلك الرباط الالكترونى المفسد للعافية..

أعطهم «هارى بوتر». لقد علم «هارى بوتر» ملايين الأميين ثقافياً أن يقرءوا.. وأول قصة يقرؤها الإنسان لن تكون الأخيرة، فهو لا يكتفى بقراءة كتاب واحد أبدا، وإنما يتوق عادة إلى المزيد.

من الملاحظ الآن، فى الدول التى يطلق عليها متقدمة «مستنيرة»، أن قطاعا كبيراً من الناشئة والشباب يعيشون معظم أوقاتهم، أو ربما كلها، بعيدين عن الكتب، وأقصد بالذات الحكايات الأصيلة الجيدة. ومن الملاحظ أيضاً تزايد الأوقات التى يقضونها فى مشاهدة التلفزيون أو الترفيه عن أنفسهم بألعاب الكمبيوتر، بينما تتناقص الأوقات التى يقضونها مع آبائهم أو أجدادهم.. أى أن حاجتهم إلى الكتب فى ازدياد. إننى لا أومن أبداً بنظرية التدهور العام للمستوى الروحى للإنسانية. فلو أننى وضعت نصف استثماراتى فى الكتب والنصف الآخر فى ألعاب الكمبيوتر، لَقلّقْتُ، فى المدى البعيد، على نصيبى فى ألعاب الكمبيوتر أكثر من نصيبى فى الكتب، وأعنى بالذات الحكايات المكتوبة.

إننا الآن أشد احتياجاً للكتب مما كنا قبل خمسين سنة أومائة سنة. ففى ذلك الزمن كنا لانزال ننهل من رصيد الحكايات المروية شفاهة.. وبلغاتنا الوطنية.

حليب الأم لا يصبح «موضة قديمة» أبداً وكذلك الحكايات الجيدة. أما مؤسسات التليفزيون وألعاب الكمبيوتر والفيديو، فهى تستنزف حيويتنا وتصيبنا بأمراض اجتماعية لا مثيل لها.. فقد أصبحت ضجيجاً ثقافياً، وتلوثاً فكرياً.. وكان الحضارة الإنسانية قد أصابها سعال مزمن.. أو على الأقل «دور أنفلونزا».

ولكن.. حشائش الذجيلة، كما نعرف جميعاً، شديدة القوة والمثابرة، لها قدرة عالية على التشبث بالحياة والنمو فى الظروف كافة. حتى إنها تنمو بين شقوق الأسفلت.. إذن، على أسوأ الظروف، سوف ينشأ تقليد جديد للرواية الشفهية، وينمو ويزدهر فى تلك «الغابة الأسمنتية».. وبالرغم من كل ما نراه من عولمة ثقافية، فإننا نلمح مظاهر إحياء للثقافات المحلية. فنرى معاهد تعليم الكتابة الأدبية، وورش عمل الكتّاب، ومقاهى الشعر تتخذ مكانها جنباً إلى جنب مع محلات الفيديو..

فالتاريخ لم يكتمل بعد، حتى لو تصورنا ذلك أحياناً.

عندما أتحدث عن رؤيتى لمستقبل الكتاب، فأنا لا أعتنق وجهة نظر حتمية فى مسائل التنمية، بل على العكس من ذلك. وإنما لأنى أعتقد أن الكتاب يستحق أن نكافح من أجله. وأرجو أن تسمحوا لى بتوجيه تلك النصيحة: «أهم مايفعله الآباء لأبنائهم بعد أن يطعموهم ويكسوهم.. هو أن يقرءوا لهم».. ففى كثير من المجتمعات، الغربية بالذات، يزداد احتياج الناس إلى تبادل الخبرات، خاصة وقد اتسعت الفجوة بين الأجيال.. وتبادل الخبرات هذا له تأثير أساسى على شخصية الإنسان، مثل الهوية والشعور بالانتماء. فالآن أصبح الأبناء والآباء والأجداد يعيشون فى عوالم منفصلة، ومع الأيام سوف يزداد تباعدهم. فالأبناء يشاهدون التلفزيون فى جهاز مستقل، بينما يجلس الآباء فى غرفة أخرى يحدقان فى شاشة أخرى، فى حين يكون الأجداد فى أماكن متفرقة من البلاد، لا يدرى إلا الله ماذا يفعلون بالتحديد، ربما كانوا هم أيضا يشاهدون التلفزيون أو يمارسون ألعاب الكمبيوتر.

لو أن لى أمنية تتحقق، لتمنيتُ أن تصبح القراءة عادة متأصلة فى نفوس الأطفال، وممارسة مفروغاً منها، مثل غسل أسنانهم، فالعناية بصحة الأسنان أمر مهم جدا. لكن الآباء مسئولون أيضاً عن العناية بصحة أبنائهم الإدراكية «التجريبية». فهناك تقصير كبير فى هذا المجال فى بلدان كثيرة ومن ضمنها بلادى. لا أقصد فى الكتب بالذات، فليس هناك نقص فى الكتب، لكننا مترفون، عندنا كتب كثيرة وحكايات جميلة وعظيمة، لكننا لا نكلف أنفسنا بالتقاط جزء من وقتنا لقراءتها.

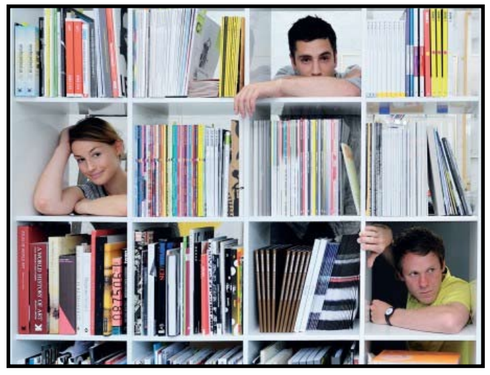

هذا المقال كتبه صاحب الرواية الشهيرة عالم صوفي ونشرة في النيويورك تايمز.

الإحساس بنهاية .. لجوليان بارنز الفائز ببوكر 2011

يمكن القول إن الذكرى، الفردية و ليست الجمعية، توضح مَن نحن و ماذا أصبحنا. و الذكرى المبكرة لها قيمتها بوجهٍ خاص، و لو أنها يمكن أن يُساء تفسيرها. و يمكن أن يستمر تأثيرها على امتداد الحياة الراشدة، و إن كان السبب و أي تأثير لها يمكن أن يكون من الصعب الحكم عليه. و في هذه الرواية القصيرة و المقنعة أيضا، (الإحساس بنهاية)، يتتبع جوليان بارنز أصل ذاكرة خاصة عبر حياة طويلة و عادية في الظاهر نحو توضيح يترك آثارا من الاضطراب الذي يصعب إبعاده، كما تذكر أنيتا بروكنر في عرضها النقدي هذا.

ترجمة / عادل العامل

والحقائق بسيطة تماماً. فهناك ثلاثة أصدقاء دراسة، أحدهم الراوي توني ويبستر، يلتحق بهم رابع، أدريان فن، وهو أذكى من أي واحد منهم بكثير. و يكبرون و يفقدون الاتصال أحدهم بالآخر. لكن ويبستر، الذي تزوج أخيراً و طلّق زوجته، لا يستطيع أن يحرر نفسه من ذكرى صديقته السابقة، فيرونيكا، التي كان قد قضى في بيت أسرتها عطلة نهاية أسبوع. و كان في حينه قد أحس بعدم ارتياح، و أنه أدنى اجتماعياً، و لم يفاجأ كثيراً حين رافقت فيرونيكا الغامضة أدريان الأكثر مهابةً منه. فيتحجر تصوره الخاطيء المبكر بشكل غير محسوس ليصير غموضاً يتفاقم حين يعلم بانتحار أدريان. و لا يمكنه أيضا أن يفهم لماذا ستترك له أم فيرنيكا ميراثاً صغيراً و لا الخبر الذي مفاده أن لديها مذكرات أدريان.

هذه الحقائق تخفف من عجزه عن إعادة بناء علاقاته مع أدريان أو فيرونيكا. و ما يتبقى في ذاكرته هو عدم الارتياح الذي أحس به في نهاية الاسبوع تلك، و هو عدم ارتياح لا يستطيع تفسيره حتى في عمر متقدم. و مفتاح ذلك قد يكمن في المذكرات، لكن المحاولات للحصول عليها غير مجدية. و تشكل محاولات ويبستر لحل هذا اللغز مقداراً كبيراً من هذه الرواية الذكية، في السياق الذي يصبح واضحاً منه أن شخصية فيرونيكا محورية. بل و تبدو دوافعها العشوائية، التي كان ويبستر قد اعتاد عليها، مفتقرة إلى الشفافية. و التفسير، حين يحل، على درجة من التصادفية بحيث أنه يثير الشك في ذلك الاضطراب المبكر و ما كان ويبستر صنع منه. و قد كان الاضطراب حقيقياً ، و ظلّ هكذا. و هذه حقيقة تضاف إليها تدريجياً حقائق أخرى. ففي عودته بذهنه إلى الماضي، ينبش ويبستر ذكرى أخرى تخص نهاية الأسبوع غير المريحة تلك : لطف أم فيرونيكا الغريب و ميراثها النهائي. و قد كانت قراءته للحادث غير حاسمة و إعادة البناء اللاحقة توفر مفاتيح أكثر. و في النهاية يتقبل تفسيراً بديلاً، يتضح في الأخير أنه التفسير الصحيح، و إن كان فضحاً لكل شيء.

و سيكون من الخطأ صرف النظر عن هذه باعتبارها قصة إثارة سايكولوجية. فهي في الواقع تراجيديا، مثل (دورة اللولب The Turn of the Screw) لهنري جيمس، التي تتماثل معها. فيبقى ويبستر، كما هي فيرونيكا، ليس فقط باعتباره المحرّك الرئيس بل و الضحية الرئيسة أيضاً. و يكون التفسير، حين يجيء، غير متوقّع، و عَرَضياً تقريباً، و مطوقاً بوفرة من التفصيل الممل، و التأثير مقلقاً - و إن كان مكتوباً بشفافية بارنز المعتادة. و هذا الكتاب سيعزز سمعته بالتأكيد. و لا ينخدعن القارىء باختصاره. فسره مستور عميقاً مثلما هي الحال مع القديم جداً من الذكريات.

عن / The Telegraph

دار جاليمار تصدر كراسات إيڤري للشاعر الفرنسي أنطوان أرتو

باريس – أ ش أ

صدر مؤخرا عن دار النشر الفرنسية جاليمار الجزء الأول والثاني من "كراسات ايڤري"، التى كتبها الشاعر والممثل والكاتب المسرحى والمحلل النفسي الفرنسي الراحل أنطونان أرتو، والذي توفي فى عام ١٩٤٨. وانقذت أستاذة الأدب الفرنسي "ايڤلين جروسمان" صديقة الكاتب هذه الأعمال من الضياع.

وقد استغرقت فى هذا العمل الذي يضم الأعمال الكاملة للراحل "أرتو" حوالي ١٧ عاما، حيث تدخل ابن اخ الكاتب "سرج – مالوسينا" فى عام ١٩٩٤ لدى دار النشر "جاليمار" لوقف نشر هذا العمل ثم دارت المفاوضات وتم استكمال هذا العمل. وتوضح أيڤلين أن أرتو حينما كتب هذه الأعمال، كان مصابا بسرطان المستقيم وكان يعاني من الالام الشديدة وكان يأخذ جرعات مضاعفة من المخدرات مثل الكوكايين والهيروين من أجل مكافحة هذا الشعور ويستطيع الكتابة التى كان يجد فيها الوسيلة الوحيدة الى تساعده على التغلب على هذه الالام المبرحة.

اقـــرأ الـكـتـب الـخـالـدة عـلـى شاشتك

من اهم محاسن الانترنت انها اتاحت تلك الكتب العظيمة التي اصبحت بمنزلة الايقونات امام القارئ في اي مكان، موقع www.readbookonline.net يعتبر بمنزلة كنز مجاني لهذه الايقونات الادبية، حيث يضع على شاشة كمبيوترك هذه الكتب الخالدة لمؤلفين مألوا الدنيا وشغلوا الناس امثال: شكسبير، تولستوي، فرجينيا وولف، مارك توين، تشارلز ديكنز، اوسكار وايلد، جين اوستن، ادغار آلان بو، وآخرين.

الموقع يحتوي على آلاف الكتب العالمية التي حققت شهرة عالمية وترجمت الى كل لغات العالم من فرط شهرتها، يقسم الموقع الكتب التي يضمها الى اقسام هي: الروايات، القصص القصيرة، الشعر، المقالات، المسرحيات، كما يحتوي الموقع على ثلاثة اقسام اخرى خاصة بأهم روايات القرن العشرين، الاعمال الحائزة على جائزة نوبل، الاعمال الحائزة على بوليتزر.

ويمكن البحث والوصول الى الكتب من خلال طريقتين: الاولى البحث عن الكتب من خلال اسماء المؤلفين التي تم ترتيبها من Z الى A، مع ملاحظة ان الاسماء يتم ترتيبها باسم العائلة، فالبحث عن كتب المؤلف فيكتور هوجو يكون في حرف H وليس حرف V، والطريقة الثانية البحث عن الكتب من خلال العناوين.

وبعد الوصول الى الكتاب تبدأ تصفحه من خلال شاشة كمبيوترك كاملا، وتستطيع التنقل بين الفصول والصفحات، وكون الموقع بالانكليزية فهو المشكلة الوحيدة التي تواجه القارئ العربي الذي لا يجيد هذه اللغة، لكن هذه المشكلة لم تعد عائقا امام قراءة تلك الكتب التي شكلت وجدان العالم، حيث يتمكن ترجمة محتويات الموقع من الكتب من خلال البرامج او المواقع التي تقوم بتقديم خدمات الترجمة، سواء للنصوص او المواقع

يتساءل البعض: لماذا يتم التعامل بطريقة مختلفة مع مؤلفي الرواية الحضرية أو رواية المدينة السود، مقارنة بأقرانهم من البيض من مؤلفي ذلك النوع الأدبي؟! كنت قد تحدثت مع بعض الكتاب السود ممن يقومون بنشر أعمالهم على حسابهم الخاص ووجدتهم يشكون من تمييز في هذا المجال. مساء يوم أحد في هارلم بمدينة نيويورك، وبينما كان مرتادو الكنيسة ينتشرون على الأرصفة، وقد ارتدوا أكثر ثيابهم اناقة ، كان باعة الارصفة يعرضون بضائعهم، عبر «البسطات» المنتشرة. ومن بين التي تعرض أشرطة الموسيقى، والغناء، والبخور وقمصان «التي شيرت»، هنالك طاولة صفت عليها الكتب بطريقة مرتبة، وقد ظهرت على أغلفتها صور لأحجار النرد، ونساء في فساتين ضيقة، وصبيان سود يلبسون اردية تغطي الرأس وجانبي الوجه. وتأتي بعد ذلك العناوين، ومن بينها: «مثلث الخطيئة»، و«بعيدا عن مسرح الجريمة»، و«منتصف الليل»؛ قصة حب في عالم العصابات، ومذكرات شارع..

رواية المدينة السوداء الأميركية..

التمييز حتى في المكتبات!

صورة متكررة

وتتكرّر هذه الصورة في الشوارع الأخرى المجاورة. وهنالك كاتبتان يتكرّر اسماهما امام ناظريك، وهما: تيري وودز وبستر سوليداير.

وتعتبر وودز وسوليداير من الكاتبات ممن تحظى أعمالهن في مجال «أدب شوارع المدينة» بانتشار واسع. وتغطي رواياتهن طاولات عرض الكتب. وهذه الكتب المغطاة بأغلفة شفافة لحمايتها، مؤلفات تم نشرها على حساب أصحابها. وهي تباع بمبلغ ١٠ دولارات للنسخة. بينما نجد ان معظم الكتب غير المجلدة، اي ذات الأغلفة الورقية، تباع عادة بمبلغ ٢٣,٩٩ دولارا في المكتبات الاميركية. ولكن يجب الا يخدعنا منظر هذه الكتب الموضوع على الطاولات في الشارع، اذ ان هذه الروايات توزع اكثر من كتب المؤلفين البارزين المشهورين، وتدر دخلاً جيدا لمؤلفيها.

قواعد اللعبة

وكانت الروائية تيري وودز تعيش في غرب مدينة فيلادلفيا عندما كتبت أول رواية لها «التزام بقواعد اللعبة». وقد باعت بطريقة مستقلة اكثر من ٣٠٠ ألف نسخة

من تلك الرواية قبل أن تمنح تصريحاً بنشرها مرة خرى من قبل مجموعة هاشيت للنشر، وقد فاق توزيع نسخة هاشيت ما حققته الطبعة الأولى بكثير.

وتتذكر وودز أيام البداية وتقول «كنتب اذهب الى كل مكان أعتقد أنني سأجد فيه مشترين لكتبي». وأضافت أنها كانت تبيع كتبها من صندوق السيارة الخلفي حيث كانت تستهدف تجمعات الناس حول ساحات لعب كرة السلة، وصالونات تصفيف الشعر في غرب فيلادلفيا وفي هارلم. وقد أحب كتبها الرجال والنساء والطلاب والطالبات والقراء من كبار السن. بل ان البعض عبّر عن امتنانه لها لاحيائها اهتمامهم مرة أخرى بالقراءة. وقالت «لقد جاءني رجال من جميع الفئات العمرية، وقالوا لي: لم أقرأ أي كتاب البتة حتى قرأت «التزام بقواعد اللعبة» وبسببك بدأت الآن اقرأ الكتب. كما أن هناك العديد من الشابات صغيرات السن قلن لي اذا ما استبعدنا الكتب المدرسية فإن أول كتاب قرأنه من الغلاف الى الغلاف هو كتابي».

وعند فتح صفحات أحد كتب وودز أو أي كتاب آخر من هذا النوع الأدبي ستجد أنها ليست موجهة لذوي التوجهات الرومانسية، بل انها تتسم بالصراحة والعنف، وتجد شخصياتها تبيع المخدرات في أركان الشوارع وتحمل المسدسات.

واقعية صارخة

وهذه الواقعية الصارخة هي التي تجعل تلك الكتب تحظى بشعبية. ويقول كيفن جونسون أحد باعة الكتب في الشارع في هارلم. وهو يبيع مؤلفات وودز الى جانب كتب أخرى «انها كتب تحظى بشعبية لأنها تعكس الواقع الخاص بتجربة السود. والقراء يتماهون مع شخصياتها، كما انهم يستطيعون تفهم تجربتهم فعندما يكتب جيمس باترسون عن الجريمة في هارلم فإن ذلك يدخل في مجال الخيال الروائي فهو لا يعرف واقعنا وحياتنا».

وهذا النجاح الذي حققه هذا النوع الأدبي أدى الى جذب انتباه الناشرين ضمن التيار العام لصناعة النشر. وتقول سيسالي هينسلر التي تعمل في مجال شراء الروايات لصلحة مكتبات بارنز آند نوبل «في بعض مكتباتنا في مناطق مختلفة من البلاد نجد ان الرواية الحضرية أو رواية المدينة لا تتفوق في مبيعاتها على الكتب الكلاسيكية للمؤلفين السود مثل ريتشارد رايت،ورالف إليسون، وزورا نيل هيرستون، وتوني موريسون، واليس ووكر، بل إنها تفوقت حتى في فئة الرواية على روائيين مثل نورا روبرتس، وجون غريشام».

هجوم مضاد

وبالطبع، فإن روايةِ «المدينة» لديها منتقدوها، فقد نشر أخيراً مقال في صحيفة هينتغتون بوست بقلم ممرضة تعمل في مستوصف طبي، عبرت فيه عن قلقها جراء تأثير المحتوى الجنسي الصريح على الفتيات الصغيرات في الأحياء الفقيرة في المدن. وكان رد الروائية وودز أن كتبها ساعدت في الكشف عن المشكلات التي تواجهها المجتمعات المحلية للسود، وهذا أمر إيجابي.

وتضيف وودز إن العديد من منتقديها ضمن التيار العام لديهم مشكلة في ما يتعلق بحقيقة، هي «أولا، أنها قصص تكتبها شخصية سوداء، وثانياً أنها من تأليف امرأة، وأنا في الواقع أحب المؤلفة جاكي كولبتر فهي بطلتي في ما يتعلق بأمور الكتابة، ولكنني لا أسمع أي أحد يوجه انتقادات إليها وهي تكتب عن العديد من الأمور غير المقبولة، ولكن كتبي في المكتبات تعامل بطريقة مختلفة، ولا يمكن وضعها إلى جوار كتبها».

لون البشرة

وتعد قضية لون البشرة إحدى أبرز النقاط ليس فقط بالنسبة لمؤلفي رواية «المدينة» بل في الروايات التي يكتبها السود عموماً. وفي العام الماضي، أدخلت الكاتبة برنيس ماكفادين، التي تتناول آخر رواياتها العلاقات العرقية وحركة الحقوق المدنية عبارة «تمييز الكتب»، حيث هاجمت صناعة النشر لجمعها كل المؤلفين السود في كومة واحدة تعرف باسم «الأدب الأميركي الأسود»، وأضافت أن هذا التمييز الذي «يضع كل الكتاب الأميركيين السود في صندوق واحد، يضطرهم إلى التنافس حول جمهور قراء واحد»، وهي ليست «الصوت الوحيد» في ما يتعلق بهذه القضية.

١١٠ ملايين كتاب في متناول يدك

في عام ٢٠٠٢ وصفت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية موقع www.abebooks.com على شبكة الإنترنت بأنه يعتبر تجسيدا حقيقيا لقصة نجاح الإنترنت.

فالموقع يعتبر بمنزلة سوق عالمية للكتب وشركة تجارية مملوكة لموقع أمازون الشهير للتجارة الالكترونية وشركة «ايه بي» للكتب الإلكترونية، الشركة بدأت عملها عام ١٩٩٦ وكانت مهمتها منذ اللحظة الأولى لتأسيسها مساعدة القراء على الوصول إلى الكتب التي يبحثون عنها في أي مكان في العالم. يضم الموقع شبكة هائلة من آلاف المكتبات ودور النشر وبائعي الكتاب حول العالم، ومن خلال هذه الشبكة يستطيع القراء البحث عما يحتاجونه من كتب من بين ١١٠ ملايين كتاب حول العالم، ولا يقتصر دور الموقع على البحث عن الكتب الحديثة فقط وإنما يمكن البحث عن المستعملة وكذلك النادرة التي يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر.

من خلال الموقع الأنيق الذي يمتاز بسهولة ودقة التنظيم يستطيع القارئ الوصول إلى الكتاب من خلال عدة خيارات متاحة: اسم المؤلف - العنوان - الموضوع - الرقم الدولي للكتاب، وبعد العثور على الكتاب يمكن شراؤه عن طريق الموقع مباشرة أو شراؤه من المكتبة أو بائع الكتب إن كان قريبا من منطقتك.

(تأملات في كتاب البحر) للشاعر إبراهيم العاتي

قراءة نقدية في المساحة المشتركة بين الشعر والفلسفة

لندن / عدنان حسين أحمد

صدرت عن (دار الأمير) في بيروت المجموعة الشعرية الأولى للشاعر الدكتور إبراهيم العاتي التي انضوت تحت عنوان (تأملات في كتاب البحر). ومَنْ يعرف الخلفية الثقافية والفكرية للدكتور العاتي لا يستغرب هذا العنوان الذي ينطوي على إشارة فلسفية يمكن أن يستشفها المتلقي من فعل التأمّل الذي يقترن غالبا بالاشتغال الفكري والخوض في غاية السؤال الفلسفي. وهو، في حقيقة الأمر، اختصاصه الأول الذي انقطع إليه منذ أوائل سبعينات القرن الماضي وحتى الآن وأنجز فيه خمسة كتب مهمّة نذكر منها (الزمان في الفكر الإسلامي)، (الإنسان في فلسفة الفارابي) و (آفاق التجديد الإسلامي)، كما أصدر كتابا نقديا مهما عن صديقه الشاعر الراحل أحمد الشاعر الصايغ النجفي حيث ركّز في هذه الدراسة القيّمة على محورين أساسيين وهما (غربة الروح ووهج الإبداع) عند النجفي، وإضافة إلى ذلك فقد نشر العاتي الكثير من الأبحاث والمقالات والقصائد في عدد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية.

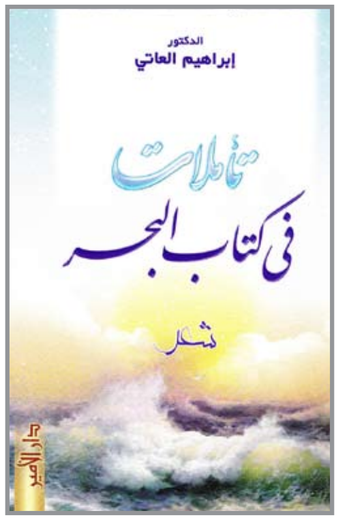

ولابد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن العاتي قد فقدَ عدداً كبيراً من القصائد التي كان يُفترَض أن تشكّل المادة الأساسية لديوانه الأول حينما غادر العراق في أوائل سبعينات القرن الماضي ليبدأ مرحلة جديدة من الغربة والاغتراب عن الوطن متنقلاً بين سوريا ومصر للدراسة والتحصيل العلمي، وبين الجزائر وليبيا للتدريس في جامعاتها قبل أن يستقر به المطاف في لندن عام ١٩٩٢ ليواصل مشروعه التدريسي كأستاذ وعميد للدراسات العليا للجامعة العالمية للعلوم الإسلامية بلندن.

قبل الخوض في موضوعات هذه المجموعة الشعرية المتميزة لابد من الإشارة إلى توظيف العاتي للمساحة المشتركة بين الشعر والفلسفة، فهو على حدّ قوله لم يشعر بالصراع بين العقل والوجدان لأنهما كانا يتماهيان في بعضهما بعضاً الأمر الذي أوصل شعره إلى مرتبة الحكمة والقول المأثور في العديد من قصائد هذه المجموعة الشعرية.

لم يقتصر هذا التماهي أو التلاحم بين الشعر بوصفه جنساً أدبياً محلّقاً وبين الفلسفة بوصفها جنساً فكرياً متألقاً يتسيّد الفنون القولية ويبزّها في اختصاصه الدقيق حينما يتعلّق الأمر باجتراح الفكرة أو بالاشتغال على تجلياتها العميقة وتلاوينها المراوغة التي لا يمسك بها إلاّ مَنْ يمتلك المجسّات الإبداعية المرهفة التي تلتقط كل ما هو جديد وصادم وعصي على الترويض.

الشكل الشعري

لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن العاتي من مواليد مدينة النجف التي تُعد مدرسة كبيرة في اللغة والأدب والتراث، ولأنها كذلك فلا غرابة أن تحافظ على التقاليد المتوارثة، وعلى رأسها (عمود الشعر)، الذي يُذكّر المتلقي العربي تحديداً برصانة الشكل، وقوّة المضمون، وجزالة اللفظ، وجمالية الصورة الشعرية، لكن اللافت لانتباه أن شاعرنا العاتي قد كتب في معظم الأشكال الشعرية تقريباً بدءاً من قصيدة النثر، التي سيعرّف عنها لاحقاً، مروراً بقصيدة التفعيلة، وانتهاءً بالقصيدة العمودية التي انقطع إليها منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا وأخلصَ إليها إخلاصه للفلسفة التي درسها وتخصّصَ بها علّه يشبع نَهَمَهُ المعرفي ويريح ذاته المجبولة على (حُب الحكمة) والخوض في القضايا المعقدة التي تؤرّق الكائن البشري ليلَ نهار!

إن ما يلفت الانتباه في غالبية قصائد هذه المجموعة الشعرية هو نَوَبان الذات في الموضوع، وتوحّد (الأنا) الفردية بـ (الكُل) الجمعي وهو أمر تسمح به القصيدة العمودية التي تعتمد على وحدة البيت وتعدد الموضوعات الشعرية بخلاف قصيدة النثر التي يعتمد بناؤها المعماري على وحدة القصيدة التي تعالج غالبا موضوعاً واحداً ولا تميل إلى التشظيات الجانبية التي تخطف انتباه القارئ من البؤرة المركزية للنص الشعري.

يعتمد شاعرنا العاتي، كما أشرنا سلفاً، على كتابة القصيدة العمودية الموزونة المقفّاة. وقد وجدنا من المناسب أن نتوقف أولاً عند عدد من هذه القصائد العمودية المكتوبة على (بحر الكامل) بشقّيه التام والمجزوء، وربما تكون قصيدة (حسناء البحيرة) التي اجترحتها قريحته الشعرية في (جنيف) عام ١٩٩٨ هي خير أنموذج عمودي في هذا المضمار حيثُ يقول في مطلعها: (قدّ يتيهُ وبارقٌ يتوقّدُ / وعلى شفاهك قبلةٌ تتورّدُ / سكبَ الخيالُ على جمالك صورةً / تزهو وهوجُ شبابها يتجدّدُ). لا شك في أنّ هذا النص الرومانسي المُحْكَم يُحيلنا إلى النصوص الشعرية الرصينة التي كتبها الشعراء الأفذاذ من طراز المتنبّي والجواهري والصافي النجفي الذين قرأهم شاعرنا الكبير العاتي وتتلمذ على روائعهم الفريدة، لكنه في هذا النص الحسّي تحديداً توشّحَ شاعريته وتزداد ألقاً لأنه يُرينا ما لا نراه حينما يقول: (يتفتّحُ العُنّاب فوق نهودها / وبصدرها الحاني ينوب العَسْجَدُ). يا تُرى، هل نضّت (حسناءُ البحيرة) ثيابها لكي تتيح للشاعر أن يرى (عُنّابها)، أم أنها المخيّلة الشعرية المجنّحة التي تلتقط ما لا يلتقطه الآخرون؟ آخذين بنظر الاعتبار أن هذا الصورة الحسيّة لا تكتمل إلاّ عندما نرى (العَسْجَد) المتلألئ يذوب على صفحة صدرها الحاني. تأخذ القصيدة بُعداً آخر حينما تهدي الحسناءُ الشاعرَ (قبلة حرّى) يتأبّد رحيقها على شفتيه فتغلي الدماء في عروقه وتعيد له فورة الشباب الغضّ الذي يمكن استرجاعه في مثل هذه السوْرة العاطفية التي تنتهي بضربة فنية جميلة تدلّل على قدرة الشاعر في ليّ عُنُق القصيدة بالاتجاه الرومانسي الذي يريد حينما يختتم حالته الوجدانية قائلاً ليس على لسانه، وإنما على لسان ضمير الغائب: (وأشادُ من أنوار حسنك هيكلاً / وسعى إلى محرابه يتعبّدُ)، وكأنّ هذا الضمير الغائب هو الذي كتب القصيدة ودبّج صورها الشعرية الرقيقة، وليس صاحب ضمير المتكلّم!

التماهي والاستلهام

لابد أن نتوقف قليلاً عند قصيدة (ترنيمة مسافر) لأكثر من سبب، ففي هذا النص الشعري تتماهى الذات بالموضوع حيث يستلهم الشاعر تمرّده أو ثورته الداخلية من ثورة (سبط النبي المصطفى) الذي ارتدى حُلّة الشهادة في خاتمة المطاف. وقد كتبَ هذه القصيدة تحديداً لعيد مولده المبارك الذي يذكّرنا بمواقفه الشجاعة التي نستخلص منها الدروس والعبر العظيمة. إن ما يلفت الانتباه على صعيد الشكل أن هذا النص الموزون والمقفّى مكتوب على وفق الشكل الذي تُكتب فيه قصيدة النثر، لكنه ليس كذلك، فالنص، كما هو معروف، مكتوب على بحر الكامل أيضاً الذي يمحضه الشاعر حُبا من نوع خاص فلاغرابة أن يستعين به لكتابة أغراض شعرية متنوّعة تخص الأهل والأحباب، وأكثر من ذلك فهو يستعين به لكتابة مرثياته لأصدقائه ومحبّيه الخُلّص الذين فارقوا الحياة بعد أن خلّفوا بصماتهم الإبداعية عليها مثل مرثية (في واحة الشعر) التي خصّ بها روح الشاعر المبدع الدكتور مصطفى جمال الدين، وهي مكتوبة على وزن مجزوء الكامل، ومرثية (المجد الثاوي) التي كتبها في تأبين المرحوم الدكتور جواد العبادي الذي لاقى أجله المحتوم بلندن عام ١٩٩٥. وجدير ذكره أن العديد من أبيات قصيدة (المجد الثاوي) ترقى إلى مستوى الحكمة والأمثال المستخلصة، ولكي نؤكد صحّة ما ذهب إليه، سواء في هذه القصيدة أو قصائده الأخر، نورد الأبيات التالية: (فخُلصْتُ أن العلمَ أشرفُ غاية / تسمو بها نفس الفتى تهذيبا) إلى أن يقول: (لا المال يرفع جاهلاً في قدره / أو يجعل الفرد اللئيم نجيبا / لكنها الأخلاق زينة أهلها / وكفى بها للمؤمنين نصيبا). بحضر الوطن بقوّة في قصائد الشاعر إبراهيم العاتي ولاغرابة في ذلك فهو شغله الشاغل وهاجسه الأول والأخير، ومَنْ يقرأ هذا الديوان سيلمس لمس اليد صحة ما ذهب إليه، وأكثر من ذلك فهو يتسلل حتى إلى قصائده الخاصة التي كتبها إلى فلذات كبده ويمكن أن نشير هنا إلى قصيدة (الثغر الباسم) التي خصّ بها ابنته الكريمة (آيات) التي ولدت في فجر يوم مشرق من أيام الربيع الزاهية حيث يقول: (ناغيت فاخضلت صحارى غربتي / وتراقصتْ من حولها النغماتُ / وقرأتُ في عينيك ذكرى موطني / يسقي ثراه دجلةٌ وفراتُ). كما يمكن تلمّس الوطن في قصيدة (عيناك موطني) التي كتبها خصيصاً لزوجته المصون التي أصبحت عيناها معادلاً موضوعياً للبلد البعيد الذي كان يحمل الشاعر بين ضلوعه الحانية أينما حلّ أو ارتحل. ربما يحتاج موضوع الغربة إلى مقال خاص ولعل الإشارة السابقة التي أوْردتها تَوّاً في قصيدة (الثغر الباسم) تكفي للتذكير بأنه شبّه قساوة الغربة بوحشة الصحارى وشدّة وطأتها على كائن مرهف الحس مثل شاعرنا الكبير إبراهيم العاتي الذي توطن على حياة المدينة ودفء طابعها الاجتماعي الحميم.

الإيقاع الراقص

استعمل الشاعر إبراهيم العاتي معظم بحور الشعر العربي وأبدع فيها كما هو الحال في الطويل والكامل والبسيط والسريع والخفيف والوافر وما إلى ذلك لكنني أود الإشارة هنا على وجه التحديد إلى قصيدة (عينان ساحرتان . . ونظّارة) التي كتبها الشاعر على بحر الخبب الذي يُعَد من أعذب بحور الشعر العربي وأجملها إيقاعاً لما يتوفر عليه خفة وسرعة إيقاعية مُستقاة من خبب الخيل (ثلاث ضربات تساوي ثلاث حركات ووثبة رابعة توازي السكون) وهناك مئات، وربما آلاف القصائد التي كتبها الشعراء القدامى والمحدثون على هذا الوزن الواسع الانتشار وقد أشار أبو الحسن العروضي (إلى عذوبته في السمع، وصحتّه في الذوق) وإيقاعه الغريزي الصادر من الأعماق ويكفي أن نشير هنا إلى قصيدة الحصري القيرواني التي انتشرت انتشار طائرته في الهواء حيث يقول في مطلعها: (يا ليل الصبُّ متى غده / أقيامُ الساعة موعده). أما شاعرنا الكبير إبراهيم العاتي فيقول في قصيدته المُشار إليها سلفاً والتي كتبها على بحر الخبب (فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ فَعْلُنْ): (أطلق من قلبي أسرارَه / وأصنعْ من شعري قيثاره / تتغنى بالأمل المنشود / وتحيي الحبّ وتذكاره). لابد من لفت عناية القارئ الكريم إلى أن الشاعر إبراهيم العاتي ينتقل بعفوية وسلاسة من موضوع شعري إلى آخر، فقد رأيناه في هذه القصيدة يتحدث عن عينين ساحرتين ونظارة، وقد يبدو هذا الموضوع عابراً يسجّل بواسطته اعجابه الخاطف الذي يرد حينما يختتم حالته الوجدانية قائلاً ليس على لسانه، وإنما على لسان ضمير الغائب: (وأشادُ من أنوار حسنك هيكلاً / وسعى إلى محرابه يتعبّدُ)، وكأنّ هذا الضمير الغائب هو الذي كتب القصيدة ودبّج صورها الشعرية الرقيقة، وليس صاحب ضمير المتكلّم!

التماهي والاستلهام

لابد أن نتوقف قليلاً عند قصيدة (ترنيمة مسافر) لأكثر من سبب، ففي هذا النص الشعري تتماهى الذات بالموضوع حيث يستلهم الشاعر تمرّده أو ثورته الداخلية من ثورة (سبط النبي المصطفى) الذي ارتدى حُلّة الشهادة في خاتمة المطاف. وقد كتبَ هذه القصيدة تحديداً لعيد مولده

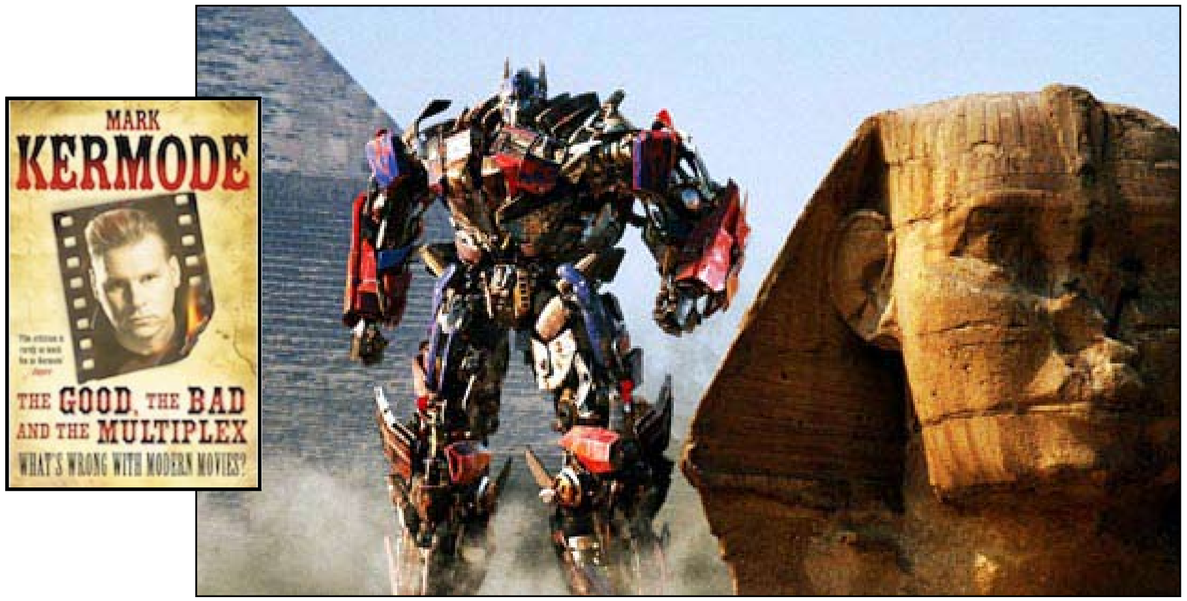

لماذا تروج الأفلام الرديئة؟

كثيرا ما يردد عبارات مثل : ((إسمع ...)) أو ((هل تريد سماع حجتي ؟ سأخبرك على كل حال . إنها شيء من هذا القبيل ...)) كما انه يتحدث على نحو غير مترابط الى حد الملل : تنويه بزاك ايفرون يحّث على إستطراد نزق عن مارلون براندو ، الذي ينطوي على قوسين حول ((المخرج الجنوب أفريقي المولد ريتشارد ستانلي)) ، ثم نادرة من ديفيد ثيوليس ، قبل أن يعود الى ايفرون ، قبل أن ينطلق ثانية مثل مافريك بعد ان يحدث ضجة داوية بعجلتي طائرته على سطح الباخرة قبل الذهاب للحاق بكوغار في المشهد الإفتتاحي من " توب غن " . كان على محرر الكتاب أن يبصم على كل هذا الهراء . حين تنتهي من الكتاب ، ستسرى أن لدى كيرمود معرفة غير طبيعية ، حماسة رهيبة متفردة ، جهاز كبير للكشف عن الهراء وبعض الأمور من المثير للإهتمام جدا قولها . ليست كل تلك الأشياء متفائلة ؛ انه يلقي نظرة شاملة على منظر السينما السائدة فيرى أرضا قاحلة مشتركة كريهة ، تدفع فيها انت ثمن بطاقة بمقدار عشرين باونا لمتابعة فلم رديء ، مصنوع بكلفة عالية ، في مكان للوجبات السريعة ثمنها فاحش . شكواه الأساسية هي هذه : اذا كان من المستحيل تقريبا للأفلام القنابل ، التي نجومها من القائمة الأولى من المشاهير ، خسارة نقود (ويشرح ذلك مع إشارة خاصة الى أفلام " وانرلاند " ، " كليوباترا " ، و " بوابة الفردوس ") ، لماذا إذن تكون نفاية ؟ هل هو أمر عسير أن تُعطى سيناريو محترما ، ممثلين ملائمين ، وهلم جرّا ؟

إفلام الحدث تلك التي تكون حذرة في إهانة ذكاء جمهورها هي ، كما يقول ، إشاعة كاذبة : أفلام الحدث هي فقط للأشخاص الذين يقدرون فلن يتحمّل المجازفة . لو اردت حقا أن تخسر نقودا ، فاصنع فلما مُموّلا بشكل مستقل ، فلما للأرت هاوز [دور السينما التي تعرض أفلام الفن فقط] متوسط الثقافة .

لجعل دعواي واضحة ، سوف لايكون لي النظرة الفوقية الى كيرمود . أنا لم أشاهد فلما لمايكل باي لم يعجبني ؛ رغم أني أعترف بأنني لم أشاهد " بيرل هاربور " ، إذ كنت حذرا من مشاهد الفلم الاعلانية وملصقاته ، وكل النقد الذي كُتب عنه . أنني حتى أعجبت بفلم " ترانسفورمرس " . وبرغم أن لكيرمود فكرة قد نقود الى إكتشاف مهم ، فما كان من الممكن لفلم " ترانسفورمرس " أن يكون أفضل . يطرح كيرمود نقطة مثيرة للإنتباه ، وإن تكن مضايقة قليلا ، وهي رغم انه لا يمكن للمرء الإخفاق في مشهد مسلّي ، فإن الفكاهة هي مخاطرة . رمي أموال كافية على مشهد إنفجار هيليكوبتر خال من الفكاهة ، سيدفع الجمهور للحضور ؛ لكن كوميديا ضعيفة ربما ستفشل تماما . ذلك قد يُصبح شيئا عن طبيعة السينما .

موجة الثري دي الشائعة حاليا هي ، كما يزعم كيرمود ، شيء مفروض على الجمهور أكثر مما هي مطلوبة منه ، لذلك هي مدانة بالفشل ، كما الحال مع بُدع الثري دي السابقة . غايتها هي الإتجاه نحو القرصنة ، لا تحسين المنتج . وميراثها هو أوجاع الرأس ، شاشات متسخة ، صرخات رعب ولامبالاة إستهلاكية واسعة النطاق . ويتعرض كيرمود بإقتدار لأوجه القصور التقنية والفنية فيها .

يظهر كيرمود ، أيضا ، عددا لا بأس به من أساطير أخرى . فصل واحد يُفتتح بتقارير لاذعة بعناوين ((السينما البريطانية ماتت)) حول شطب مجلس الفلم البريطاني ، بجوار عناوين متزامنة ((السينما البريطانية تولد من جديد)) حول حصاد " خطبة الملك " لجوائز الاوسكار .

كلاهما ، كما يقول ، كانا سماد حصان . جوائز الاوسكار هي فساد مؤسسي لوسائل العرض التجارية الامريكية ، والأفلام " البريطانية " التي فازت ، كانت بشكل عام بتوجيه وإنتاج مشترك مع امريكا حول أعضاء الأسرة المالكة ، ورعاية المنتج الامريكي هارفي واينستاين هي في كل حالة تقريبا كانت قضية حاسمة . أمّا مجلس الفلم البريطاني ، الذي موّل فلم " الحيوات الجنسية لرجال البطاطا " ، كان الأجدر به أن ينفق ماله على دعم السينما البريطانية بدلا من " السينما " البريطانية . ما تحتاجه صناعة السينما ، كموطن خصب للمواهب ، هو ليس أفلام فن جادة مدعمة ، بل ثقافة مزدهرة لإستثمارات سينمائية برأسمال صغير . ثيمة كيرمود ، في كل مكان ، هي أن مشكلة المنتج الفني ليست التمويل : انها التوزيع .

حول مسألة العلاقة بين الذيل والكلب ـ من منهما يهتز ؟ هل تكون الأفلام الرديئة مفروضة على جمهور لا يريدها ، أو هي مطلوبة من قبل جمهور يحصل على الأفلام التي يستحقها ؟ ـ كيرمود يرواغ قليلا . لكن عندما يُظهر رفضه الصارم والعادل لفلم " أفاتار " ، " بيرل هاربور " و (على وجه الخصوص) " الجنس والمدينة ٢ " ، فإنه لا يخشى من إطلاق رصاصة الرحمة على الكلب ، ويدع الأجيال القادمة تتجشم عناء التمييز الصائب .

الكثير من أكثر الأشياء التي تعلق في الذهن حول هذا الكاتب ـ ولعه الصبياني طويل الأناة بالفنون ، حنينه للماضي وسخافته الطفيفة ـ هو ملخص بهذه الجملة صعبة المأخذ : ((واحدة من أكثر اللحظات المجزية في مسيرتي المهنية ، كانت عندما إشتركت فرقتي الموسيقية ، ذا دودج برونرز ، مع نيل براند في تقديم عزف موسيقي حي لفلم منسي للويس بروكس ، " متسولو الحياة " ، على شاشة " كاريون – لالونية " ، كجزء من حفل إفتتاح مهرجان " نيو فوريست فلم " في ايلول عام ٢٠١٠ .))

لا حكم واحد من هذه الأحكام ، لأسباب ربما تأملها المؤلف أو لا ، لم يكن رائعا . ينبغي علينا أن نكون مسرورين بوجود ناقد مثله بيننا .

ترجمة : عباس المفرجي
عن صحيفة الغارديان

المؤلف : مارك كيرمود

مارك كيرمود هو رجل ذو أصول سينمائية على نحو ملائم ؛ إسمه ، مظهره ، ومكانه في الحياة الثقافية هي بوضوح نتيجة تجربة فاشلة لمسألة نقل كانت فيها جينات فرانك كيرمود ومارك لامار مقرونة من غير قصد . هنا هو ناقد واسع المعرفة مع تقدير سليم للرديء ؛ محافظ محب للشريط السينمائي ويفضل على نحو صريح " على آخر نفس " ؛ ورجل يبدي بتباه شعره المسرّح والمصفوف عاليا والى الخلف ، ومع هذا فهو يتماثل مع طيف ملفد لريتشارد نيكسون . كتابه هذا هو كتاب أزمة منتصف العمر . لو كان ناقدا سينمائيا لربع قرن (و ((الأكثر ثقة)) في بريطانيا حسب إستطلاع يوغوف عام ٢٠١٠) ما الفائدة من وجوده عندما يحقق الفلم " الجنس والمدينة ٢ " زواجا ساحقا ؟ إسلوب كيرمود مفرط في الترثرة .

رباعية هوبز بام تستكمل بالعربية بصدور "عصر التطرفات"

بعد عصر الثورة، وعصر رأس المال، وعصر الإمبراطورية، يستكمل المؤرّخ العالمي الشهير إريك هوبزباوم في كتابه "عصر التطرُّفات" عرضه الموسوعي لتاريخ العالم المعاصر منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى العام 2010. وهو يرى أن القرن العشرين "الوجيز"، بحسب تعبيره، بدأ باندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918) والثورة الروسية (1917) وانتهى بانهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الشيوعية في أوروبا الوسطى العام 1991، وتخلّلته الحربان العالميتان، وانهيار الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة، وحروب الاستقلال والتحرر الوطني، ثمّ الحرب الباردة التي أعقبتها مرحلة الهيمنة الأميركية والصراعات الإقليمية والثورة المعلوماتية.

وخصّ هوبزباوم هذه الترجمة لكتاب عصر التطرُّفات بمقدمة تناول فيها تداعيات القرن العشرين وتأثيراتها في العالمين العربي والإسلامي، فضلاً عن مقابلة مطوّلة ألحقت بالنص الأصلي للكتاب، وحلّل فيها هوبزباوم أبرز التطوّرات في العقد الأخير من القرن الماضي والعقد الأول من القرن الحالي.

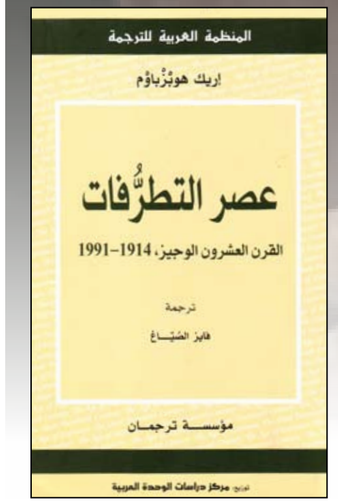

عرض - اوراق

ويقول هوبزباوم في تصدير خاص وضعه للترجمة العربية لـ" عصر التطرفات"، التي جاءت في ما يربو على ١٢٠٠ صفحة، إلى أنه يهدف إلى "وضع تاريخ القرن العشرين في متناول القراء الشباب، ومنهم الطلاب، الذين لم تلامس تجربتهم وذكرياتهم تاريخ المراحل التي سبقت العام ١٩٩٠. ويصدق ذلك، بصورة خاصة، على البلدان الإسلامية التي تتراوح فيها نسبة من هم دون الخامسة عشرة من العمر بين ٣٠ و ٤٥ بالمائة من السكان".

ويضيف هوبزباوم "إن البريطانيين قد أخذلوا عنصراً إضافياً غير متوقع إلى المنطقة العام ١٩١٧ بإصدار "إعلان بلفور" الأخرق الذي وعد اليهود بـ "وطن قومي" غير محدد الهوية في فلسطين. ومع أن بريطانيا وفرنسا اتفقتا على اقتسام الشرق الأوسط بينهما في اتفاقية سايكس-بيكو العام ١٩١٧ – فاستولى الفرنسيون على سورية ولبنان، والبريطانيون على بلاد ما بين النهرين، وفلسطين، وما كانوا يأملون في السيطرة عليه في شبه الجزيرة العربية – فإن الشرق الأوسط العربي ظل تحت الهيمنة البريطانية حتى خمسينيات القرن العشرين. وهكذا، خضع المسلمون بين الحربين، مباشرة أو على نحو غير مباشر، وربما للمرة الأولى في تاريخهم، لحكام غير مسلمين، في مستعمرات رسمية، أو محميات مستقلة ظاهرياً.

ويحلل هوبزباوم في الفصل الإضافي الأخير من "عصر التطرفات" أبرز التطوّرات العالمية خلال العشرين سنة الأخيرة منذ انهيار المنظومة الشيوعية حتى العام ٢٠١٠، ويرى في معرض الحديث عن استراتيجية الولايات المتحدة في عهد أوباما أن الأخير " قد أهدر فرصته وبددها"، وأن "آفاق المستقبل ليست مشجعة كثيراً" ... ويتطرق المؤرخ هوبزباوم إلى أوضاع العالم العربي، مشيراً إلى أننا "عندما ننظر إلى أكثر مسارح النزاع الدولي سخونة في العالم، فإن حل الدولتين، كما هو متصوّر في الزمن الراهن، لا يفتح أفقا مستقبليا يمكن الركون إليه في فلسطين... وأشك في أن يكون الأمر واردا في اللحظة الراهنة. ومهما كان نوع الحل، فإن شيئاً لن يحصل ما لم يقرر الأميركيون أن يغيروا رأيهم كلياً، ويمارسوا الضغط على إسرائيل. وليس ثمة ما يشير إلى حصول شيء من هذا القبيل". ويعتبر إريك هوبزباوم (المولود في العام ١٩١٧) من أبرز المؤرخين المعاصرين. وقد عرف، وهو اليهودي مولداً والماركسي منهجاً، بمعاداته للصهيونية والسياسة التوسعية الاستيطانية الإسرائيلية. درس وتولى التدريس في جامعات فيينا وبرلين وكامبريدج، وهو عضو في الأكاديمية البريطانية والأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم، ورئيس جامعة بيركبيك في لندن. وله مؤلفات عديدة حول التاريخ الحديث والمعاصر.

ويذكر أن فايز الصيّاغ هو باحث سوسيولوجي، وزميل زائر في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية. عمل أستاذاً في جامعة تورنتو الكندية ونشر بالعربية والإنجليزية عدداً من الدراسات التنموية والاجتماعية والثقافية. وقد نال جوائز عربية دولية مرموقة على بعض ترجماته ومنها: "علم الاجتماع" لأنتوني غدنز، ثم "عصر الثورة"، "عصر رأس المال"، "عصر الإمبراطورية"، "عصر التطرُّفات" لإريك هوبزباوم.

ويقول الدكتور الصياغ إن جهوده في ميدان الترجمة إنما تمثل إسهاما متواضعا في تعريف قادة الرأي والنخب التربوية والسياسية والاقتصادية، والقراء العرب عامة، بالإنتاج الفكري الجديد والمهم خارج العالم العربي، وبالأعمال والمؤلفات الأجنبية المعلمية الجديدة أو المتجددة القيمة، في مجالات الدراسات الإنسانية والاجتماعية عامة، وفي العلوم الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والسياسية والثقافية والفنية بصورة خاصة. ويعتقد أن مثل هذه الترجمات تضع في متناول الدارسين والطلبة الجامعيين العرب مؤلفات عدد من المفكرين الأجانب، ومن منظورات سياسية وسوسيولوجية وثقافية متكاملة. كما أنها تطرح قدوةً تُحتذى أمام جميع الباحثين والأكاديميين العرب، وبينهم من يكتبون "الدراسات" المقرصنة المشبوهة، أو يختارون الأبحاث الوصفية السردية المسطحة والمؤلفات القاصرة، ويطالبون الطلبة الجامعيين، بل يرغمونهم، على حفظها بوصفها المراجع المتعارف عليها في عالم العلم والمعرفة.

وحصل د. الصياغ على جوائز عديد فقد فاز بجائزتين للترجمة – خارج الأردن –وهما (جائزة زايد الدولية ٢٠٠٨)، (جائزة خادم الحرمين الدولية ٢٠٠٩)، مؤكدا ان هذا التكريم الأكبر الذي لقيته مترجماته يتمثل في أنها غدت من مراجع رئيسية يعتمدها ويعتد بها الطلبة الجامعيون والأكاديميون العربية. وقد تجلى ذلك في كثير من الرسائل والأطروحات الجامعية والبحوث السياسية والاجتماعية والفكرية التي كان آخرها، كما يقول، الدراسة المهمة التي نشرها مؤخرا المفكر العربي المرموق الدكتور عزمي بشارة حول "الثورة والقابلية للثورة

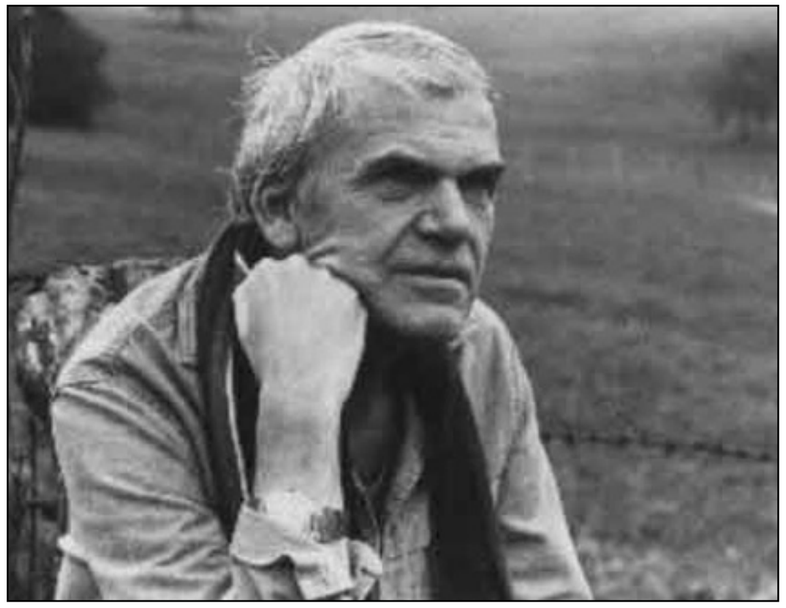

مواجهة.. كتاب جديد لميلان كونديرا عاشق المفارقات وكاشف التناقضات

صدر كتاب جديد للكاتب والروائي التشيكي ميلان كونديرا بعنوان "مواجهة" يحتفل فيه بكوكبة من المبدعين في الرواية والشعر والموسيقى والرسم. ويكشف الكتاب -الذي قام بترجمته من الفرنسية إلى الإنجليزية ليندا آشر- عن مدى ثراء كونديرا كباحث كبير لا يقل أهمية عن إبداعه الروائي. ويتضمن الكتاب الجديد لكونديرا الذي يوصف "بعاشق المفارقات وكاشف التناقضات" مقالات عن مشاهير مثل المسرحي الألماني الأشهر برتولد بريخت وكافكا وبيكاسو وأناتول فرانس ودوستوفيسكي إلى جانب شخصيات مبدعة، لكنها حوصرت بالصمت أو التناسي.

براغ - أ ش أ

ويدافع كونديرا في كتابه عن المبدع الكبير بريخت ساعيا لتفنيد المطاعن التي وجهها جون فيوجي في كتابه "برتولد بريخت والمؤسسة" وهو كتاب جاء بمثابة هجاء لحياة بريخت حتى أن المؤلف لم يترك رائحة عبقرى المسرح فوصفها بأنها كانت "مقززة". لكن كونديرا يسخر من هؤلاء الذين يتركون ابداعات الكاتب ويتغرفون للنبش في تفاصيل حياته الخاصة وتسقّط الأخطاء والخطايا على طريقة "حزب أعداء النجاح" أو "أعداء الإبداع"، ومن ثم ينوه الكاتب التشيكي في كتابه بأن البعض انصرف عن إبداعات قامات مثل بريخت وهيمنجواى واليوت وبيكاسو ويونسكو وهيدجر ليركز على مسائل لاعلاقة لها بإبداعاتهم .

ويرى كونديرا الذى يكتب باللغة الفرنسية أن الفن الحقيقى يموت فى هذا العالم رغم الحاجة الملحة للبشر للفن والجمال ومن ثم فهو يحتفى فى كتابه بمبدعين كانت مهمتهم إبقاء الجمال على قيد الحياة. وهكذا ينتصر ميلان كونديرا المبدعين فى مجالات وأنشطة متعددة مثل بيكاسو وبيل جيتس وايشتاين وايف سان لوران وفيلليني و كوكو شانيل وماريا كالاس كما أنه يسعى جاهدا فى كتابه لتسليط الأضواء على مواهب منسية أو طواها النسيان والصمت مثل الموسيقى يانيس اكزيناكيس صاحب الأسلوب الذى عرف "بالموسيقى اللا إيقاعية".

وعلى هذا المنوال، تحدث الكاتب والروائى التشيكى ميلان كونديرا فى كتابه بلسان الإعجاب عن الروائى الايسلندى جودبيرجر بيرجسون وزميله البولندى ماريك بنشيزنيك والكاتب المارتنيكى باتريك تشاموسيو .وفى هذا السياق، انصف كونديرا مواطنه الروائى بوهاميل هرابال الذى هوجم بشدة من بعض الأدباء التشيك لأنه كان يكتب فى ظل النظام الشيوعى الشمولى، معتبرا أن كتابات هرابال كانت أكثر قيمة وأهمية حتى من الاحتجاجات الصاخبة.

كما أبدى كونديرا فى كتابه تعاطفا جليا مع كتاب المنفى والذين يكتبون بلغة غير لغات بلادهم وخاصة بالفرنسية مثل حالته، منوها على وجه الخصوص بالروائية التشيكية فيرا ليبنهاتوفا التى تكتب بالفرنسية وتنادى بأنه لا يجوز للروائى الأصيل أن يكون سجين أى لغة. بل إن هذه الروائية التشيكية التى لا يخفى ميلان كونديرا إعجابه بإبداعاتها ترى أن المنفى قد ينطوى على مزايا ويونج فى تحويل الاقصاء إلى عملية تحرر وانعتاق مفتوح على جميع الاحتمالات .

والكتاب الذى يحوى ٢٦ مقالة هو الرابع فى سلسلة المقالات التى كتبها هذا الروائى الكبير الذى فر قبل سنوات من جحيم الحكم الشمولى فى تشيكوسلوفاكيا السابقة ليستقر فى العاصمة الفرنسية باريس ويرى بلاده تنقسم الى جمهوريتى التشيك وسلوفاكيا.

ويبدى كونديرا فى كتابه اعجابا واضحا بما يسمى "الرواية المقوسة" التى تتجلى فى اعمال هيرمان بروخ مثل "السائرون نياما" و"موت فرجيل" كما يثنى على اعمال كافكا وأناتول فرانس ، فيما يشجب بشدة ما يسمى "بالقوائم السوداء" فى الأدب والابداع على وجه العموم، معتبرا أن الكثير من هذه القوائم متعسفة وقامت على معايير لا يمكن اختبارها فى الواقع

آفاق

■ سعد محمد رحيم

أرجوحة النفس

اعتمدت هيرتا مولر في حياكة خيوط رواياتها (أرجوحة النَفَس/ ترجمة وحيد نادر..هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث/ ٢٠٠٩) على تجربة حقيقية، مؤلمة، مرت بها والدتها قبل ولادتها هي بسنوات.

"رُحلت أمي إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية. أمضت خمس سنوات في معسكر عمل تكفيراً عن (ذنب جماعي) لأفعال هتلر. أطلقوا على ذلك اعتقالاً بغرض إعادة التأهيل". ولأن سرد حكاية الأم تكرر مراراً في المنزل فإنها أصبحت جزءاً من الموروث القصصي للعائلة، وتغلغلت إلى منطقة اللاوعي منالكيانالعقليو النفسي لمولر.

وفي هذه الرواية تأخذ الروائية من طرق نسج السير الذاتية وتقنياتها بالاعتماد على ما سيحكيه لها بالتفاصيل الدقيقة صديقها الشاعر باستيور الذي خاض، مرغماً، التجربة عينها.

يؤخذ الراوي عنوة من قريته الرومانية وهو ابن السابعة عشرة، حاملاً معه كل ما عنده، أو كل ما يملك (هذا ما سيخبرنا به في جملتي الاستهلال الأولى و الثانية) محشوراً في عربة معدّة للحيوانات، مع آخرين، قبل أن يحملهم القطار إلى الأصقاع الباردة الجرداء ليؤدوا طوال خمس سنين أعمالاً مختلفة شاقة، بلا مقابل مادي، لأعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية.ويمكن عدّ الجوع ثيمة الرواية الرئيسة.

منذ الفصول الأولى سنعرف أن الراوي يحكي لنا حقيقة ما حصل بعد عودته بعقود، جاعلاً الجوع قضيته التي ناضل في غمارها من أجل البقاء حياً:

"لا توجد كلمات مناسبة لوصف عذاب الجوع. يجب عليّ أن أري الجوع اليوم أني استطعت الإفلات منه. صرت التهم الحياة بتفاصيلها، منذ اليوم الذي لم أعد فيه مجبراً على أن أجوع. أنا حبيس طعم الأكل حين أكل مذ عدت من المعسكر إلى البيت، منذ سنين عاماً أكافح ضد الموت جوعاً". ويبقى شبح الجوع عالقاً في الذاكرة، في زاوية ما من الروح، لا يغادر حتى مع انتهاء مسوغاته البيولوجية.

إنهم مجموعة بشرية تربو على المائة ألف شخص، وجدوا أنفسهم مجتثين من أماكنهم، مسلوبي الإرادة، ومطعونين في كرامتهم الإنسانية.. مسجونين من غير أن يقترفوا أي ذنب، ومن غير أن يأبه لمصيرهم أحد.. كانوا ضحايا نظام دولي مستجد عُرف باسم الحرب الباردة حيث تقاسم الأقوياء المنتصرون مناطق النفوذ والغنائم: "كنا عميان جوع ومرضى حنين إلى الوطن، كنا خارج الزمان وخارج أنفسنا ومستغنين عن هذا العالم، يعني كان العالم مستغنياً عنا".

إن ضغط الجوع يفضي بالعقل والنفس إلى مسالك عويصة.. يستدعي الجوع فكرة ما يمكن أن يُسكته، وهكذا تبدأ عمليات الطبخ بالكلمات: "عندما يكبر الجوع إلى أقصاه، نتحدث عن الطفولة والطعام. النسوة يتحدثن عن الطعام أكثر من الرجال. والقرويات هن السبّاقات في تقديم أدق تفاصيل هذه الحكايا".

يغدو الطبخ بالكلمات فناً ينافس فن حكي النكات.. "وصفات الطبخ (التي ستتوسع نساء المعسكر في إطلاقها) هي نكات ملاك الجوع" بتوصيف الراوي الذي سيضطر إلى بيع الكتب القليلة التي جلبها معه من بلاده وأخفاها جيداً مقابل قليل من الطعام: "مقابل خمسين صفحة ورق سجائر من زرادشت حصلت على مكيال من الملح، حتى أني حصلت على مكيال سكر مقابل سبعين صفحة من ذات الورق". والإشارة هنا إلى كتاب نيتشة (هكذا تكلم زرادشت).

يستفيض الراوي في وصف أشياء المعسكر وتقاليده الصارمة، والعلاقات بين البشر وبين الطبيعة القاسية، أو بين البشر أنفسهم سواء كانت بين العاملين بالسخرة المقذوفين خارج أمكنتهم، أو بينهم وبين حراسهم..

بحكم العادة والمعايشة تتكون نظرة خاصة للراوي إلى الأشياء لا تخلو من الألفة والحميمية.. نظرة قد تبدو أحياناً غريبة، لكنها الغرابة التي صنعتها ظروف الشقاء والحرمان. ودائماً يحضر الجوع، كما لو أن تلك الأشياء تستدعي شبحه، أو بلغة الراوي؛ ملاكه.. يتحدث، في سبيل المثال، عن الرفش الذي يستخدمه في جرف الفحم: "رفش له شكل القلب، عميق التكوّر، لدرجة يسع فيها خمسة كيلوغرامات من الفحم، وتجد فيه مؤخرة ملاك الجوع كلها ما يسعها".

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

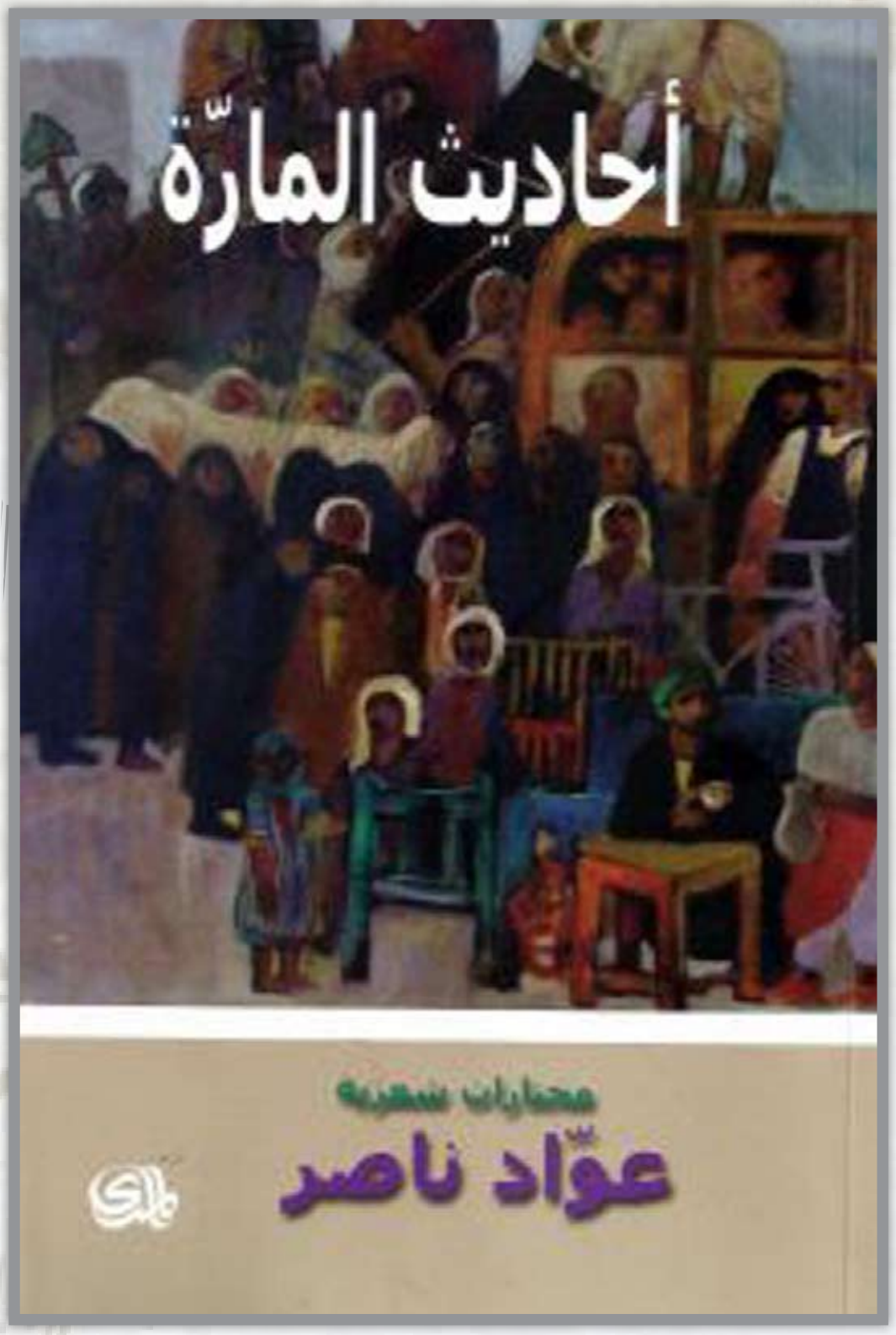

صدر للشاعر عواد ناصر كتابه الشعري الجديد بعنوان (أحاديث المارة) عن دار المدى، قبل أيام، بعد توقف عن طبع دواوينه دام عشرين عاماً، وعن هذا التوقف يقول الشاعر: "لست مقلاً إنما أنا حذر حتى الخشية من طبع كتاب شعري، فأنا أهتم جداً بكتابة قصيدتي ولا أهتم بنشرها، كما لا أحسن تسويق نفسي إعلامياً، إيمانا مني بأن النص، إذا كان جيداً، يحمل في داخله أسباب رواجه، ولنا في تاريخ الشعر القديم والحديث أسوة حسنة، فأجدادنا الشعراء منذ امرئ القيس لم يترك أي منهم سوى ديوان شعر واحد، ومن الشعراء الغربيين من ترك بضع قصائد في كتاب واحد أيضاً". جاءت مقدمة المختارات بسطرين فقط يقول فيها صاحب (أحاديث المارة): "يمثل الخوف شكلاً من أشكال الشجاعة، أحياناً، لأنني لم اخفْ شيئاً في حياتي إلاّ اثنين: كتابة الشعر ونشره في كتاب .. والدليل هو امتناعي عن طبع شعري في كتاب منذ عام1991."

وهي اعترافات شاعر يمتلك قدرة عالية في بناء القصيدة وتفكيكها وفق ما يشاء، في مجموعته وهي مختارات شعرية من 283 صفحة تحتوي على 139 قصيدة، تتوالد فيها الرؤى وتتخذ انزياحات متشعبة في شكل القصيدة ولبوساتها المتعددة ، فهي من تغفو على ضفاف التفعيلة في بعضها، وتهرب إلى حداثة الشكل، وتتعدد في انتقالاتهابين المدن، التي هي محطات الشاعر المتحركة والقلقة، لا مكان للشاعر في هذا العالم، هو محور العالم حيث يرى ويسمع ويستشرف قبل الذين يمتلكون مجسات جامدة وساكنة وآلية، هو يتحسس ذلك بحس شاعر عاش الغربة والاغتراب وكان منفيّاً في داخل القصيدة: (يترصدني منذ قصيدتي الأولى/ إذ تتعرى يقترح الثوب/ وإذ تتسكعُ يضعُ المفرزة الأمنية/ إذ تحلمُ يوقظها في منتصف الحلم/ لهذا أطلقت النار/ على الشرطي القابع تحت قميص الأشعار/ فانطلقت أغنية/ يختلطُ الخوفُ بها والحرية).

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

نائب رئيس التحرير | عدنان حسين تحرير | علاء المفرجي الاخراج الفني | مصطفى التميمي التصحيح اللغوي | مصطفى محمد حامد

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون